TA'BIR AL-'ARABIYYAH
Jurnal Pendidikan Bahasa Arab & Ilmu Kebahasaaraban
e-ISSN: xxxx-xxxx I p-ISSN: xxxx-xxxx
Vol. 1, No. 1, Juni-Desember 2023
DOI: xxxxxx-xxxx
https://journal.albadar.ac.id/index.php/Attabirat/index

الالتفات

(دراسة تقابليّة بين اللّغة العربيّة واللّغة الإندونيسيّة)

[1]Dasep Bayu Ahyar
STAI Al Badar Cipulus Purwakarta, Indonesia
Email: dasep.bayu.a@albadar.ac.id

[2]Misni Miratul Hasanah
STAI Al Badar Cipulus Purwakarta, Indonesia
Email: misnimiratulhasanah@gmail.com

[3]Ila Alawiyah
STAI Al Badar Cipulus Purwakarta, Indonesia
Email: Ila.alawiyah96@gmail.com

ملخص البحث

هذا البحث العلمي يهدف لمعرفة الالتفات في اللّغة العربيّة ومعرفة الالتفات في اللّغة الإندونيسيّة ومعرفة وجوه التشابه والاختلاف عن الالتفات في اللّغة العربيّة واللّغة الإندونيسيّة. والطريقة في هذا البحث هي طريقة كيفيّة وطريقة جمع البيانات وطريقة الملاحظة وطريقة تحليل البيانات بين اللّغتين بدراسة تقابليّة. والنتائج من هذا البحث العلمي، (١) الالتفات في اللغة العربية هو الانتقال من الضمير إلى ضمير آخر. (٢) apostrof في اللّغة الإندونيسيّة gaya bahasa yang berupa pengalihan pembicaraan dari yang hadir kepada yang tidak hadir seolah-olah mereka hadir. (٣) وجدت التشابه في الالتفات بين اللّغة العربيّة واللغة الإندونيسيّة من جهة التعريف معنويا وجهة الغرض وجهة استعماله. وأما وجوه الاختلاف بين اللّغة العربيّة واللّغة الإندونيسيّة فهي بالنظر إلى التعريف لفظيا و النّموذج.

كلمة المفتاحية: *الالتفات، اللّغة العربيّة، اللّغة الإندونيسيّة، دراسة تقابليّة*

المقدمة

الحمد لله الّذي جعل العربيّة على أشرف لسان. وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان[١]. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّآ اَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ﴾[٢]. وقال في الآية الأخرى: ﴿وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَّصَرَّفْنَا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ اَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾.[٣]

واللّغة العربيّة هي الكلمة الّتي يعبّر بها العرب عن أغراضهم[٤]. وأمّا العلوم العربيّة فهي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللّسان والقلم عن الخطاء. وهي ثلاثة عشر علما: الصرف والإعراب (ويجمعهما علم النحو) والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب ومتن اللّغة. وأهمّ هذه العلوم الصرف و الإعراب[٥].

وفي هذا المفهوم كثير من اللّغوين يصنّفون كتبا تبحث عن علوم اللّغة. ومنها: علم البلاغة. وأمّا البلاغة فهي حسن استخدام ألفاظ اللّغة والقدرة على صياغة العبارة الجميلة وهي أيضا مطابقة الكلام لمقتضى الحقيقة، وهي لبّ العربيّة، وقد وضعت لخدمة القرآن الكريم وكلام النبيّ صلّى الله عليه وسلم خاصّة ،ولخدمة علوم العربيّة عامّة[٦].

والبلاغة أن يكون الكلام فصيحا قويا فنيّا يترك في النفس أثرا خلابا ويناسب الشخص والحال والزمان فمثال الشخص[٧]. وهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذى يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون[٨].

---

[١] محمد بن إبراهيم الحمد، *فقه اللغة مفهومه- موضوعاته- قضايه*، (الرياض: دار ابن خزيمة، ٢٠٠٥)، ط. ١، ص. ٣

[٢] يوسف: ٢

[٣] طه: ١١٣

[٤] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (مصر الجديدة مكتبة الشروق الدولية)، ص. ٣

[٥] نفس المرجع، ص. ٣

[٦] أمين علي السيد، *"كتاب البلاغة"* – دار إحياء العلوم، ص ٣٣

[٧] أبي عبد الله فصل بن عبده قائر الحاشري،*" تسهيل البلاغة"* ، دار الإيمان، ص ٧

[٨] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (جاكرتا: روضة فريسا، ٢٠٠٧)، ص ١٠

من مباحث علوم البلاغة علم البديع، و هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقة لمقتضى الحال ووضح دلالة على المراد. وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال[٩].

و هو علم يعرف به الوجده التي وضعت لتزيين الكلام وتنميقه، وتزيده حُسنًا وحلاوة وطلاوة وإشراقًا، وكما أن تحسين الكلام بعلمي المعاني والبيان ذاتي، وبعلم البديع شكلي فهو يكسو الكلام بهذا رونقًا ونضارة بعد مطابقته لمقتضى حال السامعين ووضوح المراد. ووجوه تحسين الكلام التي فيها (علم البديع) قسمان، قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللّفظ[١٠].

وهذه الوجوه ما يرجع منها إلى تَحسينِ الكلامِ، يسمّى بالمحسِّناتِ المعنويّة، وما يرجع منها إلى تحسينِ اللّفظِ، يسمّى بالمحسِّناتِ اللّفظيّةِ[١١]. من مباحث المحسّنات المعنويّة الالتفات.

هو عند جلال الدين السّيوطي[١٢] (ت ٩١١ هـ) نقل الكلام من أسلوب آخر، أعني من المتكلم إلى المخاطب أو الغائبة إلى آخر منها بعد التّعبير بالأوّل هذا هو المشهور[١٣].

وفي اللّغة الإندونيسيّة علم يبحث عن الأسلوب وهو stilistika.

Kata stilistika *(bahasa inggris: style)* berasal dari bahasa latin *stylus,* yang maknanya bulu burung. Kemudian secara majaz beralih kepada pengertian-pengertian yang semuanya berhubungan dengan cara menulis. Dan bertalian dengan tulisan tangan, yang menunjukkan kepada manuskrip-manuskrip, kemudian digunakan untuk sebutan terhadap ekspresi pengungkapan bahasa sastra.

---

[٩] جمال إبرهيم، *البلاغة الميسرة*، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١١)، ط. ١، ص ٦٠٦

[١٠] أبي عبد الله فصل بن عبده قائد الحاشدي، *تسهيل البلاغة*، (الإسكندرية: دار الأيمان ٢٠٠٦)، ص ٩٧.

[١١] جمال إبرهيم قاسم، *البلاغة الميسرة*، (القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١١)، ط. ١، ص. ٦٠٦

[١٢] كنية أبو الفضل ولقبه جلال الدين واسمه عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمّد بن سابق بن الفخر بن عثمان بن ناظر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصرالدين محمّد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيريّ الأسيوطي. وقد أثبت السيوطي هذا النسب لنفسه في كتاب حسن المحاضرة. وُلِد السيوطي في القاهرة في رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية، في بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، وحرص والده على تربية وتوجيهه الوجهة الصالحة ولكنّه توفي (٨٥٥ هـ) وجلال الدين في سن الخامسة من عمره، فنشأ يتيما فكفله صديق لأبيه من الصوفية فقام على تربية تربية صالحة. أنظر إلى كتاب أسباب النزول لأسيوطي، بيروت: مؤسسة الكتب الثاقفية، ط. ١، المقدّمة.

[١٣] نفس المرجع، ص. ٥٠٧

Ada yang mengatakan bahwa *stylus* berarti besi berujung bulat seperti titik, yang biasanya digunakan oleh orang-rang terdahulu sebagai alat untuk menulis di atas papan yang dilapisi lilin[14].

ومن مباحثه apostrof وهو: semacam gaya bahasa yang berbentuk pengalihan amanat dari para hadirin kepada sesuatu yang tidak hadir. Cara ini biasanya dipergunakan oleh orator klasik. Dalam pidato yang disampaikan kepada suatu massa, sang orator kemudian secara tiba-tiba mengarahkan pembicaraannya langsung kepada sesuatu yang tidak hadir[١٥].

ولهذا نعرف أن الالتفات يساوي بـــ apostrof .

وفي هذه الرّسالة أراد الكاتب أن يكتب بحثًا عن الالتفات في اللّغة العربيّة واللّغة الإندونيسيّة تحت الموضوع "الالتفات ***(دراسة تقابليّة بين اللّغة العربيّة واللّغة الإندونسيّة)"*** . أراد الكاتب أن يبحث الالتفات لأنّه موجود الجمال في نفسه من لفظ أو معنى هذا من مزايا اللّغة.

منهج البحث

وهذا البحث العلمي يهدف لمعرفة الالتفات في اللّغة العربيّة ومعرفة الالتفات في اللّغة الإندونيسيّة ومعرفة وجوه التشابه والاختلاف عن الالتفات في اللّغة العربيّة واللّغة الإندونيسيّة.

والطريقة في هذا البحث هي طريقة كيفيّة وطريقة جمع البيانات وطريقة الملاحظة وطريقة تحليل البيانات بين اللّغتين بدراسة تقابليّة.

نتائج البحث والمناقشة

أ. المفهوم الالتفات في اللّغة العربيّة

[14] Syihabuddin Qalyubi, *Stilistika dalam Orientasi Studi al-Qur''an*, (Yogyakarta: Belukar, 2008), h. 57.

[15] Gorys keraf, *diksi dan gaya bahasa komposisi lanjutan*, (Jakarta: PT gramedia pustaka utama, 1984), cet. Ke 20, h. 131.

أن الالتفات المشهور في البلاغيّين هو نقل الكلام من كلّ من التكلّم والخطاب أو الغيبة إلى صاحبه لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتدبر في مواقع الالتفات، أي أن حقيقة التعبير عنه تكون بطرق ثلاث: التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بطريق أخر[١٦].

الالتفات هو صيغة المصدر من كلمة "التفت"، يتبع إلى وزن "افتعل" بزيدة الهمزة و التاء. اصله من كلمة "لفت" بمعن : الصرف والقبض والقتل والآكل والنّظر والمزج والخلط[١٧]. جاء فى لسان العرب (مادة لفت): لفت وجهه عن القوم: صرفه و التفت التفاتا، و التلفت أكثر منه وتلفت إلى الشيئ و التفت إليه: صرف وجهه إليه ولفته عن الشيئ يلفته لفتا: صرفه.

هو نقل الكلام من حالة إلى حالة أخرى[١٨]. هو انصرف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر[١٩].

فالمادة اللغويّة أو المعجميّة للالتفات تدور فى عمومها كما نرى حول محور دلالى واحد هو التحول أو الانحراف عن المألوف من القيم أو الأوضاع أو أنماط السلوك، وهو ما يبرر إيثارة فى تسمية تلك الظاهرة التى نحن بصددها والتى تتمثل فى كل تحول أسلوبى أو انحرف غير متوقع على نمط من أنماط اللّغة[٢٠].

اللفت هو الصرف؛ يقال مالفتك عن فلان أي ما صرفك عنه. جاء في المصباح المنير، التفت بوجهه يمنة ويسر ولفته لفتا من باب ضرب. صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال و منه يقال: لفته عن رأيه لفتا إذا صرفته عنه[٢١]. يحظ الالتفات عند اللغويين والبلاغيين و أصحاب الدراسات القرأنية بحظ كبير وذلك لقيمته في حمل المعاني التي يودّ الإنسان نقلها إلى غيره، ولقدرته على ترجمة ما يعتمل في نفسه من أفكار و قضايا.

---

[١٦] جمال إبرهيم قاسيم، *البلاغة الميسرة*، (جمهورية مصر العربية– القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١٢)، ط ١، ص. ٥٠٧

[17] Mamat zaenuddin, *keindahan ungkapan iltifat dalam al-quran,* (bandung: nuansa aulia), cet. 1, h. 19.

[١٨] أبي عبد الله جمال الدين محمّد، *مقدّمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن*، (القاهرة: مكتبة الخانج، د. ت)، ص. ٢٠٢

[١٩] محمّد إحمد حسن المراغي، *علم البديع*، (بيروت: دار العلم العربية، ١٩٩١)، ط. ١، ص. ١٠٤

[٢٠] حسن طبل، *اسلوب الالتفات فى البلاغة القرأنية*، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٨)، ص. ١١

[٢١] جمال إبرهيم قاسيم، *البلاغة الميسرة*، (جمهورية مصر العربية– القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١٢)، ط ١، ص. ٥٠٦.

ويقال: لفت الرجل بكسر الفاء لفات: حمق، وعمل بشماله دون يمينه، والتيس: اعوج قرناه، واللفتاء: الحولاء، واللفوت من النساء: الكثيرة التلفت، وامرأة لها زوج ولها ولد من غيره تشتغل به عن الزوج، والمرأة التى لاتثبت عينها فى موضع واحد، وإنما همها أن تغفل عنها فتعمر غيرك، والمرأة النمامة، والناقة الضجور عند الحلب تلتفت فتعض الحالب.

ويميل أغلب البلاغيّين إلى أنّ حقيقة (الالتفات) مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا، وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة. لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة، كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو من خطاب غائب إلى حاضر أو من فعل ماض إلى مستقبل أو من مستقبل إلى ماض أو غير ذلك.

وردّت مشتقات كلمة الالتفات مرّات عديدة في القرآن الكريم منه قوله تعالى :﴿ فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَاتَّبِعْ اَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ وَّامْضُوْا حَيْثُ تُؤْمَرُوْنَ﴾[٢٢]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوْا يٰلُوْطُ اِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَّصِلُوْٓا اِلَيْكَ فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ اِلَّا امْرَاَتَكَ ۗ اِنَّهٗ مُصِيْبُهَا مَآ اَصَابَهُمْ ۗاِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۗاَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيْبٍ﴾[٢٣] أمروا بترك الالتفات بوجوههم لئلا يروا عظيم ما نزل بالكافرين من العذاب. وجاء كذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا وَتَكُوْنَ لَكُمَا الْكِبْرِيَآءُ فِى الْاَرْضِ ۗ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِيْنَ﴾[٢٤] أي لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من المعتقدات والأفعال.

وجاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الالتفات بمعنى اللي والصرف، صرف الوجه يمنة ويسرة في الصلاة إلى جهة خارجها: عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة؟. فقال: (هُوَ اِخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ ٱلْعَبْدِ)[٢٥]. عن أنس وصححه: (إياك والالتفات فى الصلاة فإنه هلكة، فإن كان لا بدّ ففي التطوع).

[٢٢] الحجر:٦٥

[٢٣] هود: ٨١

[٢٤] يونس: ٧٨

[٢٥]عدنان عبد الكريم خليفات، *أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وجهود أشهر اللغويين والنحاة في دراسته*، ص ٢. / رواه البخاري و للتر مذيّ.

أوّل من ذكر" الإلتفات" الأصمعى[٢٦]، فقد حكى عن إسحاق المواصلي أنّه قال: قال لي الأصمعي: أتعرف إلتفات جرير؟ قلت: وما هو؟ فأنشدني قوله:

{أتنس إذتودّعنا سليمى ۞ بعود بشامة سقي البشام}

قوله: "سقي البشام " إلتفات عن سير شعره بالدّعاء له. والضّرب الأخر: أن يكون الشّاعر أخذا فى معنى وكأنّه يعترضه شكّ أو ظنّ أنّ رادّا يردّ قوله أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعا إلى ما قدّمه فإمّا أن يؤكّده أو يذكر سببه أو يزيل الشكّ عنه[٢٧].

وقد عدّ إبن المعتز" الإلتفات "من محاسن الكلام وبديعه، فعرفه ومثل له بعدة أمثلة من القرأن الكريم والشّعر. ففى تعريفه له يقول":الإلتفات هو إنصرف المتك لّم عن المخاطبة إلى الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك .ومن الإلتفات الإنصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى اخر[٢٨]. وهو نقل الكلام من أسلوب أخر تطرية واستدرارا للسّامع وتجديدا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قيل[٢٩]:

{لايصلح النّفس إن كانت مصّفة ۞ إلا التنقل من حال إلى حال}

قال حازم[٣٠] في" منهاج البلغاء": وهم يساءمون الإستمرار على ضمير متكلّم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة. وكذلك أيضا يتلاعب المتكلّم بضميره فتارة يجعله تاء على جهّة الإخبار عن نفسه وتارة يجعله كافا فيجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب .فلذلك كان الكلام المتوالى فيه ضمير المتكلّم والمخاطب لايستطاب، وإنّما يحسن الإنتقال من بعضها إلى بعض وهو نقل معنويّ لالفظيّ: وشرطه أن يكون الضّمير فى المنتقل إليه

[٢٦]هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعيد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعيد بن قيس عبلان مدر بن نزار بن معد بن عدنان المعرف بالأصمعى الباهلى. أنظر فى كتاب بلاغة فن الالتفات في القرأن الكريم لظاهر الدين.

[٢٧] إنعام فوّال عكّاوي، *المعجم المفصل فى علوم البلاغة*، (بيروت –لبنان :دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٦ م –١٤٢٧ ﻫ)، ط. ٣، ص. ٢٠٧

[٢٨] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (مدينة نصر–القاهرة :دار الافاق العربيّة ٢٠٠٦ م –١٤٢٧ ﻫ)، ط. ١، ص. ١٠٠

[٢٩] إمام بدرالدّ ين محمّد بن عبدالله الزّركشى، *البرهان فى علوم القران*، (عيسى البابى الحلبى وشركاه:دار احياء الكتب العربيّة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨ م)، ج ٣، ط ١، ص. ١

[٣٠]هو الإمام الحافظ البليغ الحجة فى مقام الأدب ومضماره حازم بن محمد القرطاجني. أنظر فى كتاب منهاج البلغاء وسرج الأدباء (دن: دار الغرب الإسلام)، ص. ٩

عائدا فى نفس الأمر إلى الملتفت عنه:ليخرج نحو أك رم زيدا وأحسن إليه: فضمير" أنت "الّذى هو" أكرم "غير الضّمير في" إليه".

وقد إلتفت امرؤ القيس[٣١] إلى نوع رابع هو الإنتقال من التّكلّم إلى الخطاب فى ليلك واقتصر على هذه الأربعة لإنها أكثر الأنواع وأشهرها واراد بعلم البيان ههنا كما فى خطبة المفصل العلوم الثّلاثة. قال بعض الأفاضل : يبحث عن الإلتفات فى كلّ واحد منها. أمّا فى علم المعاني فأنّه ايراد لمعنى واحد فى طرق مختلفة الدلالة عليه جلاء وخلفاء وبهذين الإعتبارين يفيد الكلام حسنا ذاتيا للبلاغة[٣٢].

وحيث نحن نتّبعٍ إهتمام ابن أبى الأصباء الزّركاشى والسّيوطى فى ثلاثة كتب يعبّر مثال الإلتفات فى القرأن، أنّ المقابل قيمة البلاغة فى ناحية النّفوس صياغ بأسلوب الجيّد وقواعد المستقيم يدلّ المعجزات القرأن. رأى ابن أبى الأصباء المصرى فى الباب إلتفات يعبّر قوله تعالى:﴿ذٰلِكَ الْكِتٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيْهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِيْنَۙ﴾[٣٣].

الأية السّابقة كصياغ معجزات القرأن لن يستطع العربيّ ان يأتي سورة مثلها لأجل الخبارالصّحيح يخرج من اللّسان رسوله. إذا أم ركذلك يجعل تحقيق، فجعل بيّن تصديقه وكذالك يعاند الكذّاب وقوّة المؤمنين ويسبّب قوله" ولن تفعلوا "قبل يكمل الكلام بقوله" فاتّقوا النّار" أن القرأن معجزات بأسلوب الجمالى ولن تحد بإلتفات كلام العربيّ.

ولهذا حفظت لنا المعاجم اللغوية معن المادة (لفت)، وكانت تدور حول المعاني الأتية: الصرف، والقبض والتل واللي والأكل والنظر والمزج والخلط. والتخدت هذه المعاني اللغويّة وجهات

[٣١]هو حامل لواء الشعر امرؤ القيش بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريب بن زيد بن كهلا بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسم امرئ القيس حندوج بن حجر وامرؤ القيس لقبه وبه شهر ولقب بالملك الضليل وكنيته أبو وهب وأبو زيد وأبو الحارث وذو القروح وغير ذلك مما تنوسي ولم يشتهر إلا لقبه امرؤ القيس ونعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى بحامل لواء الشعراء. أنظر فى كتاب شرح ديوان امرئ القيس (بيروت: دار احياء العلوم، ١٤١٠) ط.١ ص. ٩-١٠

[٣٢]ابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمى، *الكشاف*، (للطباعة والنّشر والتّوريع :دار الفكر ٤٦٧- ٥٣٨ هـ)، ج ١، ص. ٦٣

[٣٣]البقرة: ٢

شتى في البلاغة العربيّة إذا اتّصلت بالجهاد والقوة وبالسلب والايجاب وبالاستجابة النفسية والسلوك الإنساني.

ولأهمية الالتفات فقد ضمّه البلاغيّين إلى علم المعاني تارة، وإلى علم البديع تارة أخرى. ويقولون في ذلك: فإن قلت لأي وجهٍ خصص تسمية بعلماء المعاني مع عدّ الالتفات من البديع أقرب لأن حاصل ما فيه على ما يأتي أنه يفد الكلام ظرافة، وحسن تطرية فيصغي إليه لظرافته وابتداعه ولا يكون الكلام به مطابقا لمقتضى الحال، فلا يكون من علم المعاني فضلاً عن كونه يختص بهم فيسمونه به دون أهل البديع.

قلت: أمّا كونه في الأحوال الّتي تذكر في علم المعاني فضلاً عن كونه يختص بهم فيسمّونه به دون أهل البديع، قلت: أمّا كونه من الأحوال التي تذكر في علم المعاني فصحيح، كما إذا اختصّ المقام فائدته من طلب مزيد الإصغاء، لكون الكلام سؤالا أو مدحًا أو إقامة حجّة أو غير ذلك. فهو من هذا الوجه من علم العاني فصحيح، كما إذا اختص المقام فائدته من طلب مزيد الإصغاء لكون الكلام سؤالا أو مدحا أو إقامة حجة أو غير ذلك فهو من هذا الوجه من علم المعاني ومن جهة كونه شيئا طريفا مستبدعا يكون من علم البديع، وكثيرا ما يوجد في المعاني مثل هذا فليفهم وأمّا تخصيص علماء المعاني بالتسمية فلا حجر فيه والله أعلم[٣٤].

قال الهاشمي[٣٥]: الالتفات هو الإنتقال من كل من التكلّم أو الخطاب أو الغيبة إلى صاحبه لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمّل في مواقع الالتفات تفننا في الحديث و تلوينا للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة وتنشيطا وحملا له على زيادة الإصغاء فإن لكل جديد لذة ولبعض مواقعه لطائف ملاك إدراكها الذوق السليم.

[٣٤] محمّد بركات حمدي أبو علي، *البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل*، (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩١) ط ١، ص ٧١-٧٢.

[٣٥] هو السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، والمشهور في زمانه بـ (معلم البيان) ويبد أن نسبه يرجع إلى آل البيت لنسبه الهاسمي، ولإضافته كلمة (السيد) على اسمه (أحمد) في جميع مؤلفاته. وهذا ما لم تذكره المراجع التي عرفت به. ولد أحمد في القاهرة عام ١٨٧٨، ونشأ نشأة علمية دينية، كانت السبب في توجيه إلى الأزهر الشريف، بعد إتمام دراسة الأولى حتى عرف بعد تخرجيه بأنه (المعلم الأزهر). انظر في كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

عند الزمخشري[٣٦] إن الالتفات مخالفة الظاهر في التعبير عن الشيئ بالعدول[٣٧] عن إحدى الطرق الثلاث إلى أخرى منها.

رأي عبد القادر الحسين معنى الالتفات هو الانتقال بالأسلوب[٣٨] من صيغة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ بشرط أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه بمعنى أن يعود الضمير الثاني على نفس الشيئ الذي عاد إليه الضمير الأوّل.

الالتفات هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للآوّل. قد يكون العدول في الضمائر بالانتقال من المتكلّم إلى المخطاب أو إلى الغائب أو ألعكس وقد يكون العدول في زمان الفعل بالانتقال من الماضي إلى المضارع أو الأمر أو العكس وقد يكون العدول في العدد بالانتقال من المفرد إلى المثنى أو الجمع أو العكس.

واشترط البلاغيّون هذه شروط لتحقيق مفهوم الالتفات، منها[٣٩]:

---

[٣٦] هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان. معتزلي الاعتقاد كانت ولادته يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشري. وتوفي ليلة عرفه سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة وأهم مؤلفاته التي كانت نيفا وأربعين كتاب الكشاف. انظر وفيات الأعيان المجلد الخامس ص(١٦٨- ١٨٢) وكذا تاريخ البلاغة ص (٢٥٩).

[٣٧] العدول هو في اللغة بمعنى الميل والانصرف. قال ابن الأثير(ت ٦٣٠هـ) أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان وأدقها فهما، وأغمضها طريقا. أنظر إلى دراسة العدول في السياق القرآن لحسن حميد فياض رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الكوفة، ٢٠٠٨

[٣٨] هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام و أوقع في نفوس سامعية. انظر (تسهيل البلاغة) للأبي عبد الله فصيل بن عبده قائر الحاشري (ص ١٨).

هو الطريقة التي يعبر بها الأذيد (الشاعر والناثر) عما يدور في نفسه من أفكار ومشاعر. أقسامه:

أولا: الأسلوب العلمي، هو ذلك الأسلوب الذي يعبر به الكاتب، أو المؤلف عن حقائق علمية ثابتة لا تقبل الجدل، وليس فيها صور بلاغية. ويكون بطريقة خالية من المشاعر والأحاسيس.

ثانيا: الأسلوب الأدبي. وهو ذلك الأسلوب الذي يعبر بة الكاتب، أو المؤلف أو الأديب عن أفكار أدبية بألفظ موحية وصور بلاغية رائعة وعاطفة قوية تؤثر في النفس

ثالثا: الأسلوب العلمي المتأدب. هو ذلك الأسلوب الذي يعبر بها الكاتب أو المؤلف أو الأديب عن أفكار واضحة في صياغة أدبية، ليكون وسطا بين الأدبي والعلمي. كما ترى في بعض الكتب كالتاريخ والاجتماع والفلسفة. أنظر في كتاب الكاف في البلاغة البيان والبديع والمعاني، ص. ٤١٤- ٤١٧

[٣٩] أسامة البحير، *تيسير البلاغة : علم البديع*، (دن، ٢٠٠٦)ص. ٨.

١- أن يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر وخلاف ما يترقب السامع.

٢- أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه، أي لابد أن يكون السياق واحدا.

٣- أن يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا.

ومن الأمور التي يخرج فيها الكلام عن مقتضى الظاهر، الالتفات هو الانتقال بالأسلوب من صيغة التكلّم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ بشرط أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمرى إلى الملتفت عنه بمعنى أن يعود الضمير الثاني على نفس الشيئ الذي عاد إليه الضمير الأوّل[٤٠].

الالتفات بمعنى التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث الّتي هي التكلم و الخطاب والغيبة بعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق أخر من الطرق الثلاث بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضه الظاهر ويترقبه السامع، ويشترط في الالتفات أمران: وجود تعبيرين يستخدم في ثانيهما طريق مغاير لطريق الأوّل، و مخالفة التعبير الثاني مقتضى ظاهر الكلام ومترقّب السامع[٤١].

ومن العلماء القرن السابع الهجري أبو يعقوب السكاكيّ[٤٢] يقول في تعريف الالتفات: واعلم أن هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية إلى الغيبة لا يخص المسند إليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتهما ينقل كل واحد منها إلى الأخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند العلماء علم المعاني. ومن العلماء القرن الثامن الهجري: الخطيب القزويني الذي خاض في أراء السابقين ولكنه لم يحدد تعريفا يرتضيه لنفسه صراحة من بين تلك التعريفات الكثيرة وذكر الخلاف الذي كان بين رأى الجمهوريّ ورأى السكاكيّ فقال: والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن

---

[٤٠]عبد القادر حسين، *فن البلاغة*، (بيروت: المزرعة بناية لايمان، ١٩٨٤) ط ٢، ص ٢٨٠.

[٤١]يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية: علم المعاني – علم البينا- علم البديع*، (عمان: دار المسيرة للنش والتوزيع والطباعة ٢٠٠٧)، ط. ١، ص. ١٠٣.

[٤٢]هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي المتوفى على الراجح سنة ٦٦٦من الهجرة، ويقال أنه بدأ يشتغل بالعلم ويتفرغ له وهو في نحو الثلاثين من عمره، ولهذا أكب على الفلسفة والمنطق والفقه وأصوله واللغة والبلاغة يدرسها حتى أتقنها.

وللسكاكي مصنفات كثيرة أهمها كتاب "مفتاح العلوم" الذي قسمه إلى ثلاثة أقسام أساسية: قصر القسم الأول منه على علم الصرف وما يتوصل به من الاشتقاق بأنواعه، كما جعل القسم الثاني منه لعلم النحو أما لبقسم الثالث فخص به علم المعاني وعلم البيان، وملحقاتهما من البلاغة والفصاحة والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية. انظر في كتاب البديع عبد العزيز عتيق ص. ٢٨- ٢٩.

معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق أخر منها وهذا أخصّ من تفسير السكاكيّ لأنّه أراد بالنقل أن يعبّر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه بغيره أو كان مقتضى الظاهر أن يعبّر عنه بغيره منها فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس.

وقد أخد الخطيب القزويني[٤٣] يورد أمثلة لكل لون من ألوان الالتفات على رأى الجمهور من القرأن الكريم والشعر العربي ثم وقف وقفة خاصة مع أبيات إمرئ القيس ليورد كعادته أقوال السابقين فيها وقد رجح بعضها.

أمّا يحي بن حمزة العلويّ[٤٤] من العلماء القرن الثامن أيضا فيقول في الالتفات: هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب أخر مخالفا للأوّل. وهو أحسن من قولنا هو العدول من الغيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة، لأن الأوّل يعم سائر الالتفاتات كلّها. والحدّ الثاني إنما هو مقصور على الغيبة والخطاب لا غير[٤٥].

الإمام الزركشي[٤٦] يقول: اعلم أن للالتفات فوائد عامّة وخاصّة فمن العامة التفنن والانتقال من أسلوب إلى أسلوب أخر لما فى ذلك من تنشيط السامع واستجلاب صفائه واتساع مجاري الكلام وتسهيل الوزن والقافية. وقال حازم القرطاجني: وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم او ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة وكذلك أيضا يتلاعب المتكلّم بضميره فتارة يجعل

---

[٤٣]هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي العجلي القزوينى جلال الدين أبو المعالى ابن سعد الدين ابن ابي القاسم ابن إمام الدين الشافعى العلامة. ولد سنة ست وستين وستمائة ٦٦٦ هـ وسكن الروم مع والده وأخيه واشتغل وتفقه حتى ولى قضاء ناحية بالروم وله دون العشرين، ثم قدم هو وأخوه أيام التتر من بلادهم إلى دمشق. أنظر فى كتاب الإيضاح فى علوم البلاغة.

[٤٤]م أجد ترجمة وافية له فيما لدي من كتاب وقد ذكر الدكتور عبد العزيز عتيق أن له مصنفات عدة في الفقه و اصول الدين والنحو والبلاغة ومما صنفه كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. انظر في تاريخ البلاغة العربية ص ١٢٢وترجم له الشيخ احمد المراغي في كتابه : نشأة علوم البلاغة. ومما ذكره أن العلوي كان امير المؤمنين ببلاد اليمن من سنة ٧٢٩ إلى سنة ٧٤٩ ومن كتابه: الحاصر لفوائد مقدمة ابن طاهر وكتاب: الانتصار على العلماء الامصار في تقرير المختار من مذهب الائمة واقاويل الامة، في ثمانية عشر مجلدا ص ١٣٨ وكانت حياته بين ٦٦٩ هـ – ٧٤٩ هـ. انظر دراسات في البلاغة العربية محمد بركات ابو علي ص ١٢٨ وكذا انظر نظرية اعجاز القرأن عند عبد القاهر الجرجاني د. محمد فقيهي هامش ص ٥٤.

[٤٥]خديجة محمد أحمد البناني، (١٤١٣– ١٤١٤). *الالتفات في القرآن الكريم إلى أخر سورة الكهف*. الماجستير. ص ١٥– ٣٣.

[٤٦]هو الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي أحد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر فى القرن الثامن، ولد بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة. أنظر فى كتاب البرهان فى علوم القرأن. ج ١. ص. ٣

نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب، فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير متكلم أو مخاطب لايستطاب، وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض[٤٧].

ولا يختلف مفهومه في الاصطلاح كثيرا عن ذلك المعنى اللغويّ؛ فهو يدل في مفهومه الواسع كما سيتضّح على مطلق التحولّ والانتقال من معنى إلى معنى، ذلك المفهوم الذي تحدد بعد عند جمهور البلاغيّين، فاقتصروا على أن الالتفات هو التعبير عن المعنى بطريق من هذه الطرق: التكلّم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بطريق أخر منه واشترطوا لذلك أن يكون المسند إليه فى الحالين واحدا، وأن يكون التعبير الثاني معدولا به عن ظاهر الكلام.[٤٨]

أسباب استعمال الالتفات في كلام العرب

لورود الالتفات في كلام العرب أسباب، منها تلوين الخطاب تفننا في الحديث حتى لايشعر السامع بالملل من اعتماد أسلوب واحد في الكلام وحملا له على زيادة الإصغاء فأن لكل جديد لذة ولبعض مواقعه لطائف ملاك إدراكها الذوق السليم.

والكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان مجددا لنشاط السامع ومحدثا إيقاعا يشد السامع إليه. قال الزركشي: اعلم أن للالتفات فوائد عامة وخاصة فمن العامة التفنن والانتقال من أسلوب إلى أسلوب أخر لما في ذلك من تنشيط السامع واستجلاب صفائه واتساع مجاري الكلام وتسهيل الوزن والقافية.

وقال حازم القرطاجني: وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب، فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير متكلم أو مخاطب لايستطاب وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض.

أن ابن الأثير يرى أن الانتقال من أسلوب إلى أسلوب يكون من أجل غرض أخر وليس لدفع الملال والضجر. لأن الكلام إذا كان حسنا وعلى أسلوب واحد مامل، وما احتاج صاحبه

[٤٧] جمال إبراهيم قاسم، *البلاغة الميسرة*، (القاهرة: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ط ١، ص. ٥١١.

[٤٨] أحمد سعيد محمد، *التوجيه البلاغي للقراءة القرأنية*، (القاهرة: مكتبة الاداب الناشر١٩٩٧)، ص. ٣٣٢.

إلى الانتقال من أسلوب إلى أخر دفعا للملال المزعوم. ويحلل ابن الأثير قول الزمخشري مبينا موطن الزلل فيه، فيقول: ومفهوم قول الزمخشري في الانتقال من أسلوب إلى أسلوب إنما يستعمل قصدا للمخالفة بين المنتقل عنه والمنتقيل إليه لاقصدا لاستعمال الأحسن: وعلى هذا فإذا وجدنا كلاما قد استعمل في جميعه الإيجاز، ولم ينتقل عنه وكان كلا الطرفين واقعا في موقعه قلنا: هذا ليس بحسن إذ لم ينتقل فيه من أسلوب، وهذا قول فيه ما فيه.

الكلام الحسن عند ابن الأثير قد يكون في أسلوب واحد أما شرط حسن الكلام، حسب الزمخشري، فأن يعدل فيه عن أسلوب إلى أسلوب وهو قول لا ينطبق على كثير من الأساليب الحسنة التي غاب فيها الالتفات.

كقوله تعالى: ﴿اِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمٰتِ وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ وَالْقٰنِتِيْنَ وَالْقٰنِتٰتِ وَالصّٰدِقِيْنَ وَالصّٰدِقٰتِ وَالصّٰبِرِيْنَ وَالصّٰبِرٰتِ وَالْخٰشِعِيْنَ وَالْخٰشِعٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقٰتِ وَالصَّاۤىِٕمِيْنَ وَالصّٰۤىِٕمٰتِ وَالْحٰفِظِيْنَ فُرُوْجَهُمْ وَالْحٰفِظٰتِ وَالذّٰكِرِيْنَ اللّٰهَ كَثِيْرًا وَّالذّٰكِرٰتِ اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا﴾.[٤٩]

فالأسلوب في الأية الكريمة واحد لم يتغير، وهو حسن. والكلام عند ابن الأثير لا يحتاج إلى العدول عن أسلوب إلى أخر وإذا وقع فيه ذلك فلفائدة اقتضته. يقول: والذي عندي في ذلك أن الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الحطاب لا يكون إلا لفائدة اقتضته وتلك الفائدة أمر وراء الانتقال من أسلوب إلى اسلوب. غير أنها لا تحد بحد ولا تضبط بضابط، لكن يشار إلى مواضع ليقاس عليها غيرها. هكذا يكون سبب الانتقال من أسلوب إلى أسلوب أخر هو نشدان فائدة، وليس تحسين الكلام لأن الكلام يكون حسنا مع خلوه من الالتفات.[٥٠]

فوائد الالتفات

حصر البلاغيون أسباب الالتفات في فوائد عامة وخاصة، فمن الفوائد العامة التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر، لما في ذلك من تنشيط السامع واستجلاب صفاته واتساع مجاري الكلام

[٤٩] الأحزاب: ٣٥

[٥٠] جمال إبراهيم قاسم، *البلاغة الميسرة*، (القاهرة: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ط ١، ص. ٥١٠– ٥١٢

وتسهيل الوزن والقافية. وأمّا الفوائد الخاصة فتختلف باختلاف الحالة، ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم، ومنها:

١) قصد تعظيم شأن المخاطب، كما في قوله تعالى: ﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَۙ. الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِۙ. مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِۗ. اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُۗ﴾[٥١]. فالانتقال من خطاب الغائب إلى الحاضر، أفاد تعظيم شأن المخاطب.

٢) التنبيه على ما حق الكلام ان يكون واردا عليه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ اَعْبُدُ الَّذِيْ فَطَرَنِيْ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ﴾[٥٢]. أصل الكلام: ﴿وما لكم لاتعبدون الذي فطركم﴾.

٣) أن يكون الغرض به التتميم لمعنى مقصود للمتكلم، فيأتي به محافظة على تتميم ما قصد إليه من المعنى المطلوب، كقوله تعالى: ﴿فيها يفرق كا أمر حكيم* أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين* رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾. أصل الكلام ﴿إنا كنا مرسلين رحمة منا﴾.

٤) قصد المبالغة، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِۗ حَتّٰٓى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِۚ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ وَّفَرِحُوْا بِهَا جَآءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ وَّجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْۙ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ەۚ لَىِٕنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ﴾[٥٣].

٥) قصد الدلالة على الاختصاص، كقوله تعالى: ﴿والله الذي أرسل الريح فتثير سحابا فسقنه إلى بلد ميت فأحيينا به﴾.

٦) قصد الاهتمام، كقوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السمآء وهي دخان فقال لها وللأرض أتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين* فقضهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السمآء لبدنيا بمصبيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم﴾

٧) قصد التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿وقالوا إتخد الرحمن ولدا* لقد جئتم شيأ إدا﴾. عدل عن الغيبة إلى الخطاب للدلالة على أن قائل مثل قولهم ينبغي أن يكون موبخا ومنكرا عليه، ولما أراد

[٥١] الفاتحة: ٢– ٥

[٥٢] يس: ٢٢

[٥٣] يونس: ٢٢

توبيخهم على هذا أخبر عنه بالخضور، فقال: ﴿لقد جئتم﴾، لأن توبيخ الحاضر أبلغ في الإهانة له[٥٤].

لكل أسـلوب من الأسـاليب البلاغية التي جاءت في القرآن حكم وفوائد عرفها من عرفها وجهلها من جهلها، ولعلنا في هذه الفقرة نقتطف بعض الفوائد للالتفات ومنها:

١. حمل المخاطب على الانتباه لتغير وجه الأسلوب عليه، لأن الكلام إذا كان على نسق واحد فإن الإنسان ينسجم معه، وربما يغيب فكره؛ وأما إذا جاء الالتفات فكأنه يقرع الذهن ويقول للسامع انتبه، لأن الكلام المتوالي على ضمير واحد قد يمل ولأن النفوس تستريح ويتجدد نشاطها إذا انتقل السياق من حال إلى حال وتغير لون الكلام.

٢. حمله على التفكير في المعنى، لأن تغيير وجه الأسلوب، يؤدي إلى التفكير في السبب

٣. دفع السآمة والملل عنه، لأن بقاء الأسلوب على وجه واحد، يؤدي إلى الملل غالباً.

٤. مراعاة مشاعر المؤمنين والترفق بهم في حال مخاطبتهم في مجال الوعيد والتهديد.

كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾[٥٥]، فقد ترك الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٥٦]، وكأنه إنما عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة، فقال: ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالياء على قراءة الحسن؛ رفقاً من الله سبحانه بصالحي عباده المطيعين لأمره... فصار كأنه قال: اتقوا أنتم يا مطيعون يوماً يُعذب فيه العاصون[٥٧].

فوائد الالتفات كثيرة فقد قيل إن الكلام إذا نقل من أسلوب لآخر كان أبعث لنشاط السامع و أدعى إلى إصغائه وجذب انتباهه، لأن النغم الوجد مملوك كالحديث المعاد، وقديما قالوا: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۗ قَالَ اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِيْ هُوَ اَدْنٰى بِالَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ ۗ اِهْبِطُوْا مِصْرًا فَاِنَّ لَكُمْ

---

[٥٤] يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ط. ١، ص. ١٠٤– ١٠٥

[٥٥] البقرة: ٢٨١

[٥٦] يونس: ٢٢

[57] Tersedia: http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1826 (diunduh hari kamis tanggal 28/07/2016)

مَّا سَاَلَتْهُمْ ۚ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ ۗ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ﴾.[٥٨]

لكن للالتفات مواقع لطيفة واعتبارات شريفة جديدة بالبحث عنها والالتفات إليها، فمنها:

١. قال الله سبحانه وتعالى في شأن الإعراض عن الأعمى، والتشاغل بزعماء قريش، ليقبلوا الإيمان: ﴿عَبَسَ وَتَوَلّٰٓى. اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰى. وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّهٗ يَزَّكّٰٓى. اَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى. اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى. فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى﴾.[٥٩]

هنا الالتفات من أسلوب الغيبة ﴿عبس﴾ إلى الخطاب ﴿وما يدريك﴾، ﴿فأنت له تصدى﴾، ولولا الالتفات لقيل: (وما يدريه). تأمل تجد أن تنشيط السامع قد أخذ مكانه إلى جناب سريكمن في لطف الرب الكريم بالرسول العظيم صلى الله عليه وسلم في موضوع عتاب، لو فاجأه به من الأول بأسلوب الخطاب لانصدع فوائده، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالله وأشد الخلق خشية لله، فكان بدء العتاب في صورة الحكاية عن شخص غائب. وما كان الخطاب بالعتاب إلا بعد هذا التعريض[٦٠] الكريم والإيقاض اللطيف.

١- قال الله سبحانه وتعالى في قبول الفداء عن أسرى بدر ﴿مَاكَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُوْنَ لَهٗٓ اَسْرٰى حَتّٰى يُثْخِنَ فِى الْاَرْضِ ۗ تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الدُّنْيَا ۖ وَاللّٰهُ يُرِيْدُ الْاٰخِرَةَ ۗ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ﴾.[٦١]

٢- قال الله سبحانه وتعالى معاتبا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ ۚ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِيْنَ﴾.[٦٢]

٣- قال الله سبحانه وتعالى في ركوب البحر: ﴿هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ حَتّٰٓى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِ ۚ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ وَّفَرِحُوْا بِهَا جَآءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ وَّجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۚ لَئِنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ. فَلَمَّآ

[٥٨] البقرة: ٦١

[٥٩] عبس: ١- ٦

[٦٠] هو اللفظ الدال على الشيء عن طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقى ولا بالمجازي، أخذ من : http://www.dhifaaf.com/vb/showthread.php?t=5399 ١ - ٠٨ - ٢١٦

[٦١] الأنفال: ٦٧

[٦٢] التوبة: ٤٣

اَنْجٰىهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِى الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗيٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ ۙمَّتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ۖثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ﴾.[٦٣]

أغراض الالتفات

إن كثيراً من علماء البلاغة يرون أن للالتفات غرضاً رئيسياً واحداً وهو: رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب، فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، ومن المتكلم إلى الخطاب أو الغيبة، فيحسن الانتقال من بعضها إلى بعض؛ لأن الكلام المتوالي على ضمير واحد لا يستطاب[٦٤].

ولعل هذا الغرض هو من أهم الأغراض؛ لأن النفوس تستريح ويتجدد نشاطها إذا انتقل السياق من حال إلى حال وتغير لون الكلام، لكن من الخطأ حصر الالتفات في هذا الغرض فقط، لأن المتتبع للالتفات وخصوصاً في القرآن الكريم يجد له أغراضاً أخرى كثيرة ومتعددة، مما يجعل الالتفات موضوعاً بالغ الأهمية في علم البلاغة.

وممن تنبه لهذا الأمر واستنبط أغراضاً أخرى للالتفات ابن جني في كتابه: (المحتسب)، ففي تعليقه على قراءة الحسن لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾[٦٥]، بياء مضمومة (يُرجعون) يقول: "إنه ترك الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٦٦]، وكأنه والله أعلم إنما عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة، فقال: ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالياء؛ رفقاً من الله سبحانه بصالحي عباده المطيعين لأمره...

فصار كأنه قال: (اتقوا أنتم يا مطيعون يوماً يُعذب فيه العاصون)، فالسر البلاغي في هذا الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ترفق الله بالمؤمنين بدلاً من صريح مخاطبتهم في مجال الوعيد والإنذار.

---

[٦٣] يونس: ٢٢- ٢٣

[٦٤] منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٣٤٨، والبرهان في علوم القرآن ٣/ ٣١٤، والتبيان في علم البيان: ١٧٤.

[٦٥] البقرة: ٢٨١

[٦٦] يونس: ٢٢

ويقول الإمام النسفي عن الالتفات عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٦٧]. "والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخلَ في القبول عند السامع وأحسنَ تطرية لنشاطه وأملأ لاستلذاذ إصغائه وقد تختص مواقعه بفوائد ولطائف قلما تتضح إلا للحذاق المهرة والعلماء النحارير وقليل ما هم.

وقد ذكر جماعة من علماء البلاغة و المفسرين أغراضاً أخرى كثيرة للالتفات، وسنحاول في الفقرة التالية أن نذكر بعض هذه الأغراض والفوائد؛ ليتجلى للقارئ مدى البلاغة التي اشتمل عليها القرآن الكريم واتساع المعاني فيه[٦٨].

يستعمل الالتفات لأغراض جمة في مناسبات ومقتضيات تظهر بالتدبير في مواقع الالتفات، وهي تختلف باختلاف محاله ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم ويختص كل موضع بنكت ولطائف منها:

١- اظهار المهابة والجلالة، كما في قوله تعالى: ﴿وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ ۗ اَبٰى وَاسْتَكْبَرَ ۖ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ﴾[٦٩] إذ قلنا للتعظيم وهي معطوفة على قوله: ﴿وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۗ قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ ۚ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ﴾[٧٠]، وفيه التفات إلى المتكلم لتربية المهابة وإظهر الجلالة.

٢- التوبيخ، كقوله تعالى: ﴿يَّوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَّتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ ۚ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوْهُهُمْ ۗ اَكَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ فَذُوْقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ﴾[٧١]. إنتقل من الغيبة إلى الخطاب للدلالة على أن صاحب هذه الحال ينبغي أن يكون موبخا ومنكرا عليه، ولما أراد توبيخهم على ذلك أخضرهم لأن توبيخ الحاضر أبلغ في الإهانة له.

---

[٦٧] الفاتحة: ٥

[68] Tersedia : http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1824 (diunduh hari kamis tanggal 28/07/2016)

[٦٩] البقرة: ٣٤

[٧٠] البقرة: ٣٠

[٧١] آل عمران: ١٠٦

٣- التقبيح والتشنيع، من ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِۗ حَتّٰٓى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِۚ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ وَّفَرِحُوْا بِهَا جَآءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ وَّجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْۙ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ەۚ لَىِٕنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ﴾[٧٢]. وجرين بكم فهو التفات من الخطاب إلى الغيبة للتقبيح والتشنيع على الكفار لعدم شكرهم النعم. قال الزركشي: كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليتعجب منها ويستدعي منه الإنكار والتقبيح لها؛ إشارة منه على سبيل المبالغة إلى أن ما يعتمدونه بعد الإنجاء من البغي في الأرض بغير الحق، مما ينكر ويقبح.

٤- إلقاء الروعة والمهابة في القلب، كقوله تعالى: ﴿اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالْهُدٰى مِنْۢ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتٰبِۙ اُولٰۤىِٕكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَۙ﴾[٧٣]. الأصل نلعنهم بدل يلعنهم الله فقد انتقل عز وجل من ضمير المتكلم إلى الغيبة ولكن في إظهار الاسم الجليل يلعنهم الله إلقاء الروعة والمهابة في القلب.

٥- الدلالة على الاختصاص بالقدرة، كقوله تعالى: ﴿وَاللّٰهُ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ الرِّيٰحَ فَتُثِيْرُ سَحَابًا فَسُقْنٰهُ اِلٰى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَاَحْيَيْنَا بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۗ كَذٰلِكَ النُّشُوْرُ﴾[٧٤]. لقد عدل تعالى عن ضمير الغيبة إلى التكلم في سقناه وأحيينا لأنه أكثر دلالة على الاختصاص بالقدرة.

٦- التعظيم، كقوله تعالى:﴿ اِنْ يَّمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهٗۗ وَتِلْكَ الْاَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِۚ وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاۤءَۗ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَۙ﴾[٧٥].

شرطا الالتفات

اشترط البلاغيّون في الالتفات شرطين اثنين:

[٧٢] يونس: ٢٢

[٧٣] البقرة: ١٥٩

[٧٤] فاطر: ٩

[٧٥] آل عمران: ١٤٠

الأول: أن يكون الضمير الملتفت إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه. كما في قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

{وتضحك مني شيخة عبشمية كأن ۞ لم تري قبلي أسيرا يمانيا}

فضمير المخاطب الملتفت إليه في قوله تري، يعود على نفس من يعود عليه ضمير الغيبة الملتفت عنه في قوله: تضحك. وضمير المخاطب الملتفت عنه في كنتم يعود على نفس من يعود عليه ضمير الغيبة الملتفت إليه في بهم من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِۗ حَتّٰٓى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِۚ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ وَّفَرِحُوْا بِهَا جَاۤءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ وَّجَاۤءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْۙ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ەۚ لَىِٕنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ﴾[٧٦].

الثاني: أن يكون الالتفات في جملتين مستقلتين، وهو الشرط الذي رفضه الإمام الزركشي بقوله: وفي هذا الشرط نظر، فقد وقع في القرآن مواضع الالتفات فيها وقع في كلام واحد؛ وإن لم يكون بين جزأي الجملة كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَلِقَاۤىِٕهٖٓ اُولٰۤىِٕكَ يَىِٕسُوْا مِنْ رَّحْمَتِيْ وَاُولٰۤىِٕكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ﴾[٧٧].

ويشترط أيضا في الالتفات أمران[٧٨]:

١- وجود تعبيرين يستخدم في ثانيهما طريق مغاير لطريق الأول.

٢- مخالفة التعبير الثاني مقتضى ظاهر الكلام ومترقب السامع.

علاقة الاعتراض بأسلوب الالتفات

سبق تعريف الالتفات. أما الاعتراض فهو أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام. ويقول عنه فخرالدين الرزي أن يدرج في الكلام مايتم الغرض دونه. ومثاله قول الأعشى:

{فإن يمس عندي الشيب والهم والعشا ۞ فقد بن مني والسلام تقلق}

{بأشجع أخاذ على الدهر حكمه ۞ فمن أي ما تجني الحوادث أفرق}

[٧٦] يونس: ٢٢

[٧٧] العنكبوت: ٢٣

[٧٨] يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ط.١، ص. ١٠٣

قوله: والسلام تفلق اعتراض بين قوله: بن مني وقتله بأشجع. ومن الاعتراض أيضا قول امرء القيس:

{ألا هل أتاها والحوادث جمة ۞ أن امرء القيس بن تملك بيقرا}

والحوادث جمة اعتراض بين قوله: ألا هل أتاها وقوله: بأن امرء القيس. ومنه أيضا قول كثير عزة:

{لون أن الباخلين وأنت منهم ۞ رأوك تلموا منك المطالا}

وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَاَ نُوْحٍ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَّقَامِيْ وَتَذْكِيْرِيْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ فَاَجْمِعُوْٓا اَمْرَكُمْ وَشُرَكَاۤءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ اَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوْٓا اِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُوْنِ﴾[٧٩]. قال ابن فارس: أنما أراد: إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فأجمعوا أمركم. واعتراض بينهما قوله: فعلى الله توكلت، ذلك هو المعنى الحقيقي للاعتراض وهو يختلف عن الالتفات، إلا أننا نجد بعض المتقدمين يخلطون بينهما كقدامة بن جعفر[٨٠] الذي يقول: ومن نعوت المعاني الالتفات وهو أن يكون الشاعر آخذ في معنى، لكأنه يعترضه إما شك إو ظن بأن رادا يرد عليه قوله أو سائلا أو يحل الشك فيه.

إن قدامة بن جعفر في تعريفه هذا يتحدث عن الاعتراض وليس عن الالتفات.

وخلط أبو العسكري[٨١] بينهما أيضا إذ سمى الاعتراض التفاتا في تعليقه على بيت حسان بن ثابت[٨٢]:

---

[٧٩] سورة يونس: ٧١

[٨٠] هو أبو الفرج قدامة بن جعفر، بن قدامة بن زياد البغدادي، ولد في البصرة في الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري، وأدرك ثعلباً (ت٢٩١هـ) والمبرّد (ت٢٨٥هـ) وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) وطبقتهم، ونشأ وترعرع في بغداد كان نصرانياً ثم أسلم على يد الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩ .٢٩٥هـ) كما ذكر النديم، أخذ من: http://www.arab-ency.com/ar/ ١/ ٠٨/ ٢٠١٦

[٨١] هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري أبو هلال الشاعر الناثر الأديب الفقيه. أنظر في كتاب الفروق اللغوية، (القاهرة: دار العلم والثاقفة)، ص. ١٠

[٨٢] **هو** هو أبو الوليد حسان بن ثابت من قبيلة الخزرج، التي هاجرت من اليمن إلى الحجاز، وأقامت في المدينة مع الأوس..ولد في المدينة قبل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بنحو ثماني سنين، فعاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة أخرى، وشب في بيت وجاهة وشرف، منصرفًا إلى اللهو والغزل، فأبوه ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي، من سادة قومه وأشرافهم، وأمه الفريعة خزرجية مثل أبيه. أخذ من: http://islamstory.com/ar ١/ ٠٨/ ٢٠١٦

{إِنَّ التِي نَاوَلْتُهَا فَرَدَدْتُهَا قُتِلَتْ ۞ قُتِلْتَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ}

فقوله قتلت، التفات.

هكذا يتضح أن الالتفات كغيره من الفنون البلاغية الأخرى، قد أدرج عند البلاغيين الأوائل ضمن فنون بلاغية منها الاعتراض. وأسلوب الالتفات كغيره من الفنون البلاغية الأخرى، قد خضع لسنة التدرج والتطور من حالة إلى أخرى. إلى أن تحددت معالمه، وَوَضح مفهومه، واستقل بضوابط تميزه عن غيره، فقد بدأ مختلطا بغيره من فنون البلاغة كالتذييل والاعتراض، ويتضح ذلك لمن يبحث عن مفهوم الالتفات عند عبدالله بن المعتز في كتابه " البديع" وقدامة بن جعفر في كتابه " نقد الشعر"[٨٣].

أقسام الالتفات

ثم يقسم ابن الأثير الالتفات ثلاثة أقسام هي:

١) القسم الأول: في الرجوع من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة.

٢) القسم الثاني: في الرجوع عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر وعن الفعل الماضي إلى الفعل الإمر.

٣) القسم الثالث: في الإخبار عن الفعل الماضى بالمستقبل وعن المستقبل بالفعل الماضى.

وفيما يلي خلاصة ابن الأثير عن كل قسم من هذه الأقسام:

١- فمن القسم الأول وهو الخاص بالرجوع من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة يورد ابن الأثير أولا بعض العلماء لبلاغة في السبب الذي قصدت العرب إليه من وراء استعمال هذا الأسلوب، ثم يعقب عليها برأية. وقد جاء هذا الفصل على ستة صور[٨٤]:

١) الالتفات من التكلم إلى الخطاب، كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيْ يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِۗ حَتّٰٓى اِذَا كُنْتُمْ فِى الْفُلْكِۚ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ وَّفَرِحُوْا بِهَا جَآءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ وَّجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ

[٨٣] جمال إبرهيم قاسيم، *البلاغة الميسرة*، (جمهورية مصر العربية- القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١٢)، ط ١، ص. ٥٠٨

[٨٤] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (القاهرة: دار الأفاق العربية، ٢٠٠٦)، ط.١، ص. ١٠٠- ١٠٣

مَكَانٍ وَّظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْۙ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۚ لَىِٕنْ اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ﴾[٨٥]. دون أرجع وهو الأصلز

٢) الالتفات من الخطاب إلى التكلم، كوله تعالى: ﴿وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ اِذَا لَهُمْ مَّكْرٌ فِيْٓ اٰيٰتِنَاۗ قُلِ اللّٰهُ اَسْرَعُ مَكْرًاۗ اِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُوْنَ مَا تَمْكُرُوْنَ﴾[٨٦]. على أنه سبحانه نزل نفسه منزلة المخاطب، فالضمير في (قل) للمخاطب، وفي (رسلنا) للمتكلم وقد زعم أحد الباحثين أنه لم يعثر له على شاهد[٨٧].

وقول علقة الفحل:

{طحا بك قلب في الحسان طروب ۞ بعيد الشباب عصر حان مشيب}

{يكلفني ليلى وقد شط وليها ۞ وعادت عواد بيننا وخطوب}

فقد التفت من الخطاب في (بك) إلى تكلم في (يكلفني)، وكان مقتضى الظاهر أن يقول (يكلفك)[٨٨].

وقوله الشاعر عبد الله بن الحشرج الجعد:

{ألا بكرت تلومك أم سلم ۞ وغير اللوم أدنى للسداد}

{وما بدلي تلادي دون عرضي ۞ بإسراف أميم ولا فساد}

{فلا وأبيك لا أعطى صديقي ۞ مكاشراتي وامنعة تلادي}

(أم سلم: زوجة الشاعر، التلاد: المال، المكاشرة: الابتسام)

بدأت الأبيات بضمير المخاطب (تلومك) على طريقة التجريد ليبتعد الشاعر عن الوقوع المباشر في دائرة اللوم والعتاب من قبل زوجته (أم سلم) على إعطائه ما له لصديقه، ثم جاء الانتقال إلى ضمير المتكلم (بذلي تلادي دون عرضى) ليسجود رفض الشاعر القاطع لهذا اللوم المتواصل من زوجته، وحرصه على معاونة صديقه بماله، عن طيب خاطر وإخلاص[٨٩].

---

[٨٥] سورة يس: ٢٢

[٨٦] سورة يونس: ٢١

[٨٧] عبد القادر حسين، *فن البلاغة*، (بيروت: المزرعة بناية الايمان، ١٩٨٤)، ط. ٢، ص. ٢٨١

[٨٨] نفس المرجع، ص. ١٠٤

[٨٩] أسامة البحيري، تيسير البلاغة، د.ت، ص. ٨٤

٣) الالتفات من التكلم إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿اِنَّآ اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَۗ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْۗ﴾[٩٠].فقوله: إنا أعطيناك تكلم، وقوله: لربك غيبة، لأن الاسم الظاهر من قبيل الغيبة والأصل (فصل لنا) ففيه التفات من التكلم إلى الغيبة[٩١].

٤) الالتفات من الغيبة إلى التكلم، كوقوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِيْ بٰرَكْنَا حَوْلَهٗ لِنُرِيَهٗ مِنْ اٰيٰتِنَاۗ اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ﴾[٩٢]

وقول المخبل السعدي:

{ذكر الرباب وذكرها سُقمُ ۞ فصبا وليس لمن صَبا حِلمُ}

{وإذا ألم خيالها طرفت ۞ عينيّ فماء شئونها سَجمُ}

بدأت الأبيات بضمائر الغائب في الأفعال الماضية (ذكر، وصبا) التي تفيد رواية أحداث قصة الحب بين الشاعر وبين محبوبته (الرباب) وهو يرويها بضمائر الغائب كأنها وقعت لشخص غيره وهو يحكيها بكل صدق ثمّ انتقلت الأبيات إلى ضمير المتكلم في (عيني) ليؤكد الشاعر أن هذه الأحداث العاطفية وقعت له شخصيا، وأثرت على حواسه وعينه وقلبه، وهطلت دموعه غزيرة حين تذكر الرباب وألم به خيالها.

٥) الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿اُدْخُلُوا الْجَنَّةَ اَنْتُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُوْنَ. يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَّاَكْوَابٍ ۚوَفِيْهَا مَا تَشْتَهِيْهِ الْاَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْاَعْيُنُ ۚوَاَنْتُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ﴾[٩٣]. فانتقل من الخطاب إلى الغيبة، ولم يقل يطاف عليكم.

وقول ابن النبيه:

{من سحر عينيك الأمان الأمان ۞ قتلت ربّ السيف والطيلسان}

{أسمر كالرماح له مقلة ۞ لو لم تكن كحلاء كانت سنان}

فقد عدل عن الخطاب في البيت الأول إلى الغيبة في البيت الثاني لغرض بلاغيّ.

---

[٩٠] سورة الكوثر: ١- ٢

[٩١] يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، (عمان: دار الميسلرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ط. ١، ص. ١٠٤

[٩٢] الإسراء: ١

[٩٣] الزخرف: ٧٠- ٧١

قد يكون التفنن في الأسلوب وقد يكون التمكن من بناء التشبيه الذي يشبه فيه القوام بالرمح، مع المحافظة على سلامة الوزن الشعر[٩٤].

٦) الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: ﴿عٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَّاِسْتَبْرَقٌ ۖ وَّحُلُّوْٓا اَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ۚ وَسَقٰىهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوْرًا. اِنَّ هٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَّكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُوْرًا﴾[٩٥]. ولم يقل كان لهم[٩٦].

وقوله الشاعر في الرثاء:

{لنعم الفتى أضحى بأكناف حائل ۞ غداة الوغى أكل الردينية السمر}

{لعمري لقد أرديت غير مزلج ۞ ولا مغلق باب السماحة بالعدر}

{سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة ۞ ولا طالبا بالصبر عاقبه الصبر}

(الأكناف: الجوانب، حائل: امسم موضع لبني قشير باليمامة، المزلج: الناقص المروءة)

بدأت الأبيات بضمائر لبغائب في (الفتى، أضحى) لتجسد غايب المرثي وفنائه ودفنه في حائل بعد معركة حامية، وعمق الفعل الماضي (أضحى) دلالة الغياب والفناء لأنه يدل على الانتهاء والحدوث، ثم انتقلت الصياغة إلى ضمائر المخاطب في (أرديت، سأبكيك) لمحولة بث الحياة المعنوية في المقتول وإطالة مدتها، وامتداد سيرته من خلال رثاء الشاعر له وذكره مناقبه وشجاعة. وقوله تعالى: ﴿مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ. اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾[٩٧]. فقد التفت من الغيبة في قوله: مالك يوم الدين، إلى الخطاب في قوله: إياك نعبد، إذ مقتضى الظاهر أن يقال (إياه)[٩٨].

جاء الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في مواضع كثيرة في القرآن الكريم, وقد تنوعت أغراضه تنوعاً واسعاً, ومن هذه الأغراض البلاغية للالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم:

١) التهديد والتخويف

[٩٤] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٦)، ط. ١، ص. ١٠٥

[٩٥] سورة الإنسان: ٢١-٢٢

[٩٦] عبد القادر حسين، *فن البلاغة*، (بيروت: المزرعة بناية الايمان، ١٩٨٤)، ط. ٢، ص. ٢٨٢

[٩٧] الفاتحة: ٤- ٥

[٩٨] يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية*، (عمان: دار الميسلرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ط. ١، ص. ١٠٤

جاء الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في مواطن كثيرة في كتاب الله لغرض التهديد والتخويف، ومن الأمثلة على ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَاَذَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖٓ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ اَنَّ اللّٰهَ بَرِيْۤءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ ۙ وَرَسُوْلُهٗ ۗ فَاِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ﴾[٩٩] ومحل الالتفات هو في قوله تعالى: ﴿فَاِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّٰهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ﴾، ولو لم يلتفت لقال : ﴿فإن يتوبوا﴾، والغرض من هذا الالتفات من الغيبة إلى الخطاب هو التهديد والتخويف ومنهم من يجعل معنى الالتفات هنا الترغيب في التوبة، ولعل الالتفات في قوله ﴿فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أليق بمعنى الترغيب في التوبة, والالتفات الثاني في قوله ﴿ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ﴾ أليق بمعنى التهديد.

ومنه قوله تعالى :﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[١٠٠]، والالتفات في قوله(فتمتعوا) من الغيبة إلى الخطاب, ولم يقل: فيتمتعوا, لأجل التهديد والوعيد.

٢) التوبيخ والتقريع

قد يجيء الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم وفي طياته التوبيخ والتقريع لبعض من يستحق ذلك, ومنها على سبيل المثال لا الحصر: قوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَجْعَلُوْنَ لِمَا لَا يَعْلَمُوْنَ نَصِيْبًا مِّمَّا رَزَقْنٰهُمْ ۗ تَاللّٰهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُوْنَ﴾[١٠١]، فالتفت في قوله تعالى : ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ﴾ من الغيبة إلى الخطاب لكي يواجههم بالتوبيخ والتقريع. ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَّرِثُوا الْكِتٰبَ يَأْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا ۚ وَاِنْ يَّأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهٗ يَأْخُذُوْهُ ۗ اَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِّيْثَاقُ الْكِتٰبِ اَنْ لَّا يَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوْا مَا فِيْهِ ۗ وَالدَّارُ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ ۗ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ﴾[١٠٢]، ومحل الالتفات هو في قوله تعالى :﴿أَفَلاَ تَعْقِلُون﴾ ,فانتقل من الغيبة إلى الخطاب ليكون أوقع في توجيه التوبيخ إليهم مواجهة.

---

[٩٩] التوبة: ٣

[١٠٠] النحل: ٥٥

[١٠١] النحل:٥٦

[١٠٢] الأعراف: ١٦٩

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا اِدًّا ﴾[١٠٣]، فعدل عن الغيبة في (قالوا) إلى الخطاب في (جئتم), لأن من يزعم اتخاذ الرحمن ولداً لا شك أنه مفتون في دينه, ويستنكر منه هذا القول الآثم, وينبغي أن يوبخ عليه, وتوبيخ الحاضر أشد نكاية دائماً من توبيخ الغائب, وهذا سر الالتفات في هذه الآية الكريمة.

٣) التشديد على طلب الشيء

من المعاني للالتفات من الغيبة إلى الخطاب التشديد في طلب أمر من الأمور, ومن الأمثلة على ذلك: قوله تبارك وتعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيْٓ اٰبَآىِٕهِنَّ وَلَآ اَبْنَآىِٕهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اَخَوٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآىِٕهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ ۚ وَاتَّقِيْنَ اللّٰهَ ۗ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدًا ﴾[١٠٤]، ومحل الالتفات من الغيبة إلى الخطاب هو في قوله تعالى :﴿ وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾ ,ولم يقل: ويتقين الله, وكأنه قيل واتقين الله فيما أمرتن به من الاحتجاب وما أنزل فيه الوحى من الاستتار واحتطن فيه ,وفي السياق فضل تشديد في طلب التقوى منهن.

٤) التخفيف من شدة الأمر

وفي الانتقال من الغيبة إلى الخطاب تخفيف من شدة الأمر, كقوله تعالى: ﴿اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ ۗ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ عَلٰى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ ۗ وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ ۚ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ ۗ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ ۗ وَاَنْ تَصُوْمُوْا خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ﴾[١٠٥]، وموضع الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ولم يقل: وأن يصوموا خير لهم, وفيه تخفيف من كلفة الصوم بلذة المخاطبة, يقول الآلوسي" :وأن تصوموا أي: أيها المطيقون المقيمون الأصحاء أو المطوقون من الشيوخ والعجائز أو المرخصون في الإفطار من الطائفتين والمرضى والمسافرين وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب جبراً لكلفة الصوم بلذة المخاطبة.

[١٠٣] مريم: ٨٨-٨٩

[١٠٤] الأحزاب: ٥٥

[١٠٥] البقرة: ١٨٤

٥) العتاب

من المعاني التي يحملها الالتفات من الغيبة إلى الخطاب العتاب, ومنه قوله تعالى: ﴿وَاِذْ اَسَرَّ النَّبِيُّ اِلٰى بَعْضِ اَزْوَاجِهٖ حَدِيْثًاۚ فَلَمَّا نَبَّاَتْ بِهٖ وَاَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهٗۚ وَاَعْرَضَ عَنْۢ بَعْضٍۚ فَلَمَّا نَبَّاَهَا بِهٖ قَالَتْ مَنْ اَنْۢبَاَكَ هٰذَاۗ قَالَ نَبَّاَنِيَ الْعَلِيْمُ الْخَبِيْرُ. اِنْ تَتُوْبَآ اِلَى اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوْبُكُمَاۚ وَاِنْ تَظٰهَرَا عَلَيْهِ فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰىهُ وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَۚ وَالْمَلٰۤئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيْرٌ﴾[١٠٦]، فانتقل السياق من الغيبة في الآية الأولى إلى الخطاب في بداية الآية الثانية فقال: (إن تتوبا), وفي هذا الالتفات بالخطاب معنى العتاب. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يٰسٓ ۚ وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِۙ. اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَۙ﴾[١٠٧]، وفي الانتقال من الغيبة إلى الخطاب في قوله ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ﴾ معنى العتاب.

٦) التسجيل والمبالغة في إقامة الحجة

ومن الأمثلة على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ اٰتٰىهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهٗ شُرَكَآءَ فِيْمَآ اٰتٰىهُمَاۚ فَتَعٰلَى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ. اَيُشْرِكُوْنَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَّهُمْ يُخْلَقُوْنَۖ. وَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ لَهُمْ نَصْرًا وَّلَآ اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُوْنَ. وَاِنْ تَدْعُوْهُمْ اِلَى الْهُدٰى لَا يَتَّبِعُوْكُمْۗ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ اَدَعَوْتُمُوْهُمْ اَمْ اَنْتُمْ صٰمِتُوْنَ﴾[١٠٨]، ونلاحظ أن السياق انتقل من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى :﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى﴾؛ لأن الخطاب أوقع في الدمغ بالحجة.

٧) التخويف والتذكير

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظٰمًا فَكَسَوْنَا الْعِظٰمَ لَحْمًا ثُمَّ اَنْشَاْنٰهُ خَلْقًا اٰخَرَۗ فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخٰلِقِيْنَۗ. ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُوْنَ﴾[١٠٩]، فانتقال السياق من الغيبة إلى الخطاب في قوله:﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾لأن التخويف والتذكير بالموت إنما يناسبه الخطاب.

[١٠٦] التحريم:٣-٤

[١٠٧] يس:١-٣

[١٠٨] الأعراف: ١٩٠-١٩٣

[١٠٩] المؤمنون: ١٤-١٥

٨) التشريف

ويأتي الالتفات من الغيبة إلى الخطاب للتشريف والرفع من شأن المخاطب, كقوله تعالى: ﴿اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَاِذَا كَانُوْا مَعَهٗ عَلٰٓى اَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوْا حَتّٰى يَسْتَأْذِنُوْهُۗ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَأْذِنُوْنَكَ اُولٰۤىِٕكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖۚ فَاِذَا اسْتَأْذَنُوْكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِّمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[١١٠]، فتوجه السياق من الغيبة إلى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ تشريفاً له بهذا الخطاب.

٩) الامتنان

ومن الانتقال من الغيبة إلى الخطاب لغرض الامتنان قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوّٰىهُ وَنَفَخَ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِهٖۗ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَۗ قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ﴾[١١١]، والالتفات إلى الخطاب في قوله ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ﴾، والغرض هو الامتنان.

١٠) الاختصاص والاستحقاق

وقد يأتي الانتقال من الغيبة على الخطاب للدلالة على الاختصاص والاستحقاق كقوله تعالى: ﴿مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِۗ. اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُۗ﴾[١١٢]، وتقديم الضمير (إياك) مع هذا الانتقال إلى الخطاب يدل على المبالغة في الاستحقاق والاختصاص.

١١) المبالغة في الحث

ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهٗ فِى الْاَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَّتَفْصِيْلًا لِّكُلِّ شَيْءٍۚ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَّأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوْا بِاَحْسَنِهَاۗ سَاُورِيْكُمْ دَارَ الْفٰسِقِيْنَ﴾[١١٣]، والالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله ﴿سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ ,والغرض هو المبالغة في الحث على الأخذ.

[١١٠] النور: ٦٢

[١١١] السجدة: ٩

[١١٢] الفاتحة: ٤-٥

[١١٣] **الأعراف: ١٤٥**

١٢) التأكيد على الشيء

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ اَعْلَمُ بِالَّذِيْنَ هُمْ اَوْلٰى بِهَا صِلِيًّا. وَاِنْ مِّنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[١١٤]، والالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ,والغرض منه التأكيد.

١٣) التعجب والاستبعاد

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿اِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ. اَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِيْنَ كَالْمُجْرِمِيْنَۗ. مَا لَكُمْۗ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَۚ﴾[١١٥]، والالتفات في قوله تعالى :﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾، والغرض منه التعجب والاستبعاد[١١٦].

ومن الفوائد الالتفات أيضا وفيما يلي الفوائد المستقاة من استقراء بعض الآيات في القرآن الكريم من حيث المفهوم البلاغي:

١) التنبيه والإيقاظ وتطرية الإصغاء: قد يكون الالتفات من الغيبة إلى التكلم للتنبيه والإيقاظ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلـهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[١١٧]، فالالتفات من الغيبة في قوله: ﴿وَقَالَ اللهُ﴾ إلى التكلم في قوله: ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ ولم يقل: وهو فارهبوه. يقول الآلوسي: لأن تخويف الحاضر مواجهة أبلغ من تخويف الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة والألوهية المتضمنة للعظمة والقدرة التامة على الانتقام،)، ولتربية المهابة وإلقاء الرهبة في القلوب ولذلك قدم وكرر الفعل أي إن كنتم راهبين شيئاً فإياي ارهبوا.

٢) إظهار للعناية بالشيء: ومن فوائد الالتفات من الغيبة إلى التكلم إظهار العناية بالأمر المذكور كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[١١٨]، فقد انتقل من الغيبة في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ﴾ إلى التكلم في قوله:

---

[١١٤] مريم: ٧٠-٧١

[١١٥] القلم: ٣٤-٣٦

[١١٦] الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في القرآن الكريم، أخذ من: http://islamiyyat.com/2009-02-16-05-28-43/

[١١٧] النحل: ٥١

[١١٨] الأنعام: ٩٩

﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾، ولم يقل: فأخرج به. يقول الشوكاني: وفي ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾التفات من الغيبة إلى التكلم إظهاراً للعناية بشأن هذا المخلوق وما ترتب عليه.

٣) التفنن في الأسلوب وإظهار الإعجاز اللغوي: خاصة إذا تواردت ضمائر غيبة ثم أعقبها ضمير التكلم فعندئذ تظهر عظمة الأسلوب وروعة البيان لمن فهم اللغة وتفتحت له ينابيع الفهم والتأمل، كما في قوله تعالى: ﴿شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَآتَيْنَاهُ فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١١٩]، فقد انتقل بعد ذكر ثلاث ضمائر غيبة هي على التوالي: ﴿شَاكِراً لِّأَنْعُمِهِ﴾ و﴿اجْتَبَاهُ﴾ و ﴿هَدَاهُ﴾. والحديث عن إبراهيم عليه السلام أي: إبراهيم شاكراً لأنعم الله واجتباه الله وهداه، ثم انتقل السياق إلى ضمير التكلم فقال: ﴿وَآتَيْنَاهُ﴾ ولم يقل: وآتاه، يقول ابن عاشور: وضمير (آتيناه) التفات من الغيبة إلى التكلم تفنناً في الأسلوب لتوالي ثلاثة ضمائر غيبة.

٤) تعظيم وتشريف المذكور، ومن فوائد الالتفات من الغيبة إلى التكلم التشريف؛ فتخصيص ذكره عقب الغيبة فيه تشريف له صلى الله عليه وسلم: كما في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[١٢٠]، فقد ذكر الله عز وجل الرسول بصيغة الغيبة فقال: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ثم أعقب الغيبة بإضافته إلى المتكلم فقال: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا﴾ فالتعريف في قوله: ﴿رَسُولِنَا﴾ بالإضافة لقصد تعظيم شأنه بأنه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين. وهذا الضمير التفات من الغيبة إلى التكلم يفيد تشريف الرسول بعز الإضافة إلى المتكلم[١٢١].

٢- الالتفات الخاص بالرجوع أو العدول عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر، وعن الفعل المغضي إلى فعل الأمر. وقد جاء هذا صور على أربعة مباحث:

١) الالتفات من الفعل الماضي إلى فعل الأمر

---

[١١٩] النحل: ١٢٢-١٢١

[١٢٠] التغابن: ١٢

[١٢١] الالتفات من الغيبة إلى التكلم في القرآن الكريم، أخد من:
http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1826 (diunduh tanggal 01/08/2016)

ومن الالتفات بالرجوع أو العدول عن الفعل الماضي إلى فعل الأمر، بغرض التوكيد لما أجرى عليه فعل الأمر لمكان العناية بتحقيقه قوله تعالى: ﴿قُلْ اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِۖ وَاَقِيْمُوْا وُجُوْهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَّادْعُوْهُ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ۗكَمَا بَدَاَكُمْ تَعُوْدُوْنَۗ﴾[١٢٢].

وكان تقدير الكلام: أمر ربي بالقسط وبإقامة وجوهكم عند كل مسجد، فعدل عن ذلك بالالتفات إلى فعل الأمر للعنايه بتوكيده في نفوسهم فإن الصلاة من أوكد فرائض الله على عباده، ثم أتبعها بالإخلاص الذي هو عمل القلب إذ عمل الجوارح لا يصلح إلا بإخلاص النية، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات).

٢) الالتفات من الفعل المضارع إلى فعل الأمر

فمن الالتفات بالرجوع أو العدول عن الفعل المضارع إلى فعل الأمر قوله تعالى: ﴿ قَالُوْا يٰهُوْدُ مَاجِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَّمَانَحْنُ بِتَارِكِي اٰلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْ مِنِيْنَ * اِنْ نَّقُوْلُ اِلَّا اعْتَرٰىكَ بَعْضُ اٰلِهَتِنَا بِسُوْۤءٍ قَالَ اِنِّيْٓ اُشْهِدُ اللّٰهَ وَاشْهَدُوْٓا اَنِّيْ بَرِيْۤءٌ مِّمَّاتُشْرِكُوْنَ ﴾[١٢٣]. فإنه إنما قال: ﴿ وَاشْهَدُوْٓا ﴾ ولم يقل: (وأشهدكم) ليكون موازنا له وبمعناه، لأن إشهاده الله على البراءة من الشرك صحيح ثابت، وأما إشهادهم فما هو إلا تهاون بهم ودلالة على قلة المبالاة بأمرهم؛ ولذلك عدل به عن لفظ الأول المستقبل لاختلاف ما بينهما وجيء به على لفظ الأمر كما يقول الرجل لمن ساءت علاقته به: اشهد على أني أحبك؛ تهكما به واستهانة بحاله.

٣) الالتفات من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع

كقوله تعالى: ﴿ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً ۖفَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗاِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ ﴾[١٢٤]. بدأت الآية بالفعل الماضي (أنزل) لتشير إلى حدث مضي، ودورة كونية مكررة منذ بدء الخليقة، ثم انتقلت الصياغة إلى التعبير بالفعل المضارع (فتصبح) لتلفت انتباه المتلقى إلى نقطة مهمة يجب أن يقف عندها ويستحضرها دائما أمام عينيه مهي بقاء أثر المطر باخضرار الأرض مدة طويلة، لأن استمرار الأرض خضراء يشيع البهجة في النفوس ويطمئن الناس على دوام أرزاقهم،

[١٢٢] العراف: ٢٩

[١٢٣] هود : ٥٣- ٥٤

[١٢٤] الحاج: ٦٣

ولهذا جاء تذبيل الآية الكريمة بصفتين من صفات الرحمة (لطيف خبير) أي: الواصل فضله إلى كل شيئ الخبير بمصالح الخلق ومنافهم، وهذا تثبيت لمشهد دال على نعم الله ناطق بوحدانيته.

٤) الالتفات من الفعل المضارع إلى الفعل الماضي

كقوله تعالى عن فرعون وقومه: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَاَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۗ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُوْدُ﴾[١٢٥]. يشير استخدم ألفاظ (يوم القيامة، والنار) إلى سيطرة الزمن المستقبل على صياغة الآية الكريمة، وقد بدأت الآية بالفعل المضارع المجرد من حروف الاستقبل (يقدم) ليتم استحضار هذا المشهد المهول، ويمكن الأذهان من تتبع تلك المتسرة المتبعة الظامئة التي يتقدمها فرعون محاولا تلمس أي مكان للراحة والري، وهنا تنتقل الصياغة إلى الفعل الماضي (فأوردهم) الدال على الحدوث والانتها، لتصوير شدة رغبتهم في إنها تلك الميسرة الطويلة المتعبة، حتى ولوكان مصيرها إلى النار وصدر الفعل بحرف (الفاء) ليدل على سرعة الورود في النار.

وقد ساعد الالتفات في تعميق الوعي بهذا المصير المستقبلي المظلم من خلال الابتداء بصيغة المضارع لإعطاء المتلقي فرصة استجلاء المشهد والتمعن في تفاصيله، ثم الختام بصيغة الماضي لتثبيت اليقين القطعي بسوء المصير الذي ينتظرهم[١٢٦].

٥) الالتفات من الأمر إلى الفعل الماضي

كقوله تعالى: ﴿وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَاَمْنًۗ وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهٖمَ مُصَلًّىۗ وَعَهِدْنَآ اِلٰٓى اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِيْلَ اَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّاۤىِٕفِيْنَ وَالْعٰكِفِيْنَ وَالرُّكَّعِ السُّجُوْدِ﴾[١٢٧].

تحكي الآية الكريمة قصة نزول إبراهيم عليه السلام إلى مكة المكرمة، ورفعه قواعد البيت الحرام مع ابنه إسمائيل عليه السلام (أبي العرب) ولما كان البيت الحرام موضع مثابة المسلمين وأمنهم، برز فعل الأمر ﴿وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَاَمْنًۗ وَاتَّخِذُوْا مِنْ مَّقَامِ اِبْرٰهٖمَ مُصَلًّىۗ وَعَهِدْنَآ اِلٰٓى اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِيْلَ اَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّاۤىِٕفِيْنَ وَالْعٰكِفِيْنَ وَالرُّكَّعِ السُّجُوْدِ﴾ لكي يجددوا ذكر الخليل إبراهيم

[١٢٥] هود: ٩٨

[١٢٦] نفس المرجع، ٨٨

[١٢٧] البقرة: ١٢٥

عليه السلام، فيصلوا عند مقامه ويوثقوا صلتهم بالبيت العتيق حرمهم الآمن. ثمّ عادت الصياغة إلى الفعل الماضي (وعهدنا) لتعيد سياق الحكاية التي برزت منذ بداية الآية بالفعل الماضي (جعلنا) لتروي مشهدا من مشاهد فخر العرب وعزهم ببناء البيت الحرام في مكة المكرمة عاصمة الإسلام ومركزه.

٦) الالتفات من فعل الأمر إلى الفعل المضارع

كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[١٢٨].

بدأت الآية بصيغة الماضي (وأمرنا) لتوحي بأن الأوامر الثلاثة (الإسلام، وإقامة الصلاة، والتقوى) معسومة سلفا، ولا مجال لمراجعتها، أو التفريط في تنفيدها، وهنا جاء فعل الأمر (أقيموا، واتقوه) لتجسيم معنى الفرض والوجوب عند ذكر الصلاة والتقوى، ثمّ جاء الانتقال إلى صيغة المضارع (تحشرون) للحث على تنفيذ الأوامر السابقة، وتقديم مبررات الطاعة عن طريق التذكير بالحشر والبعث وملاقاه جزاء الأعمال في الآخرة والاستحضار الدائم لمشهد المستقبليّ بأهواله الجسام، وجعله متجدد دائما أمام عين المتلقي بواسطة الفعل المضارع، لكن يقبل بهمة على تنفيد الأوامر السابقة (الإسلام، وإقامة الصلاة، والتقوى).

القسم الثالث: في الإخبار عن الفعل الماضى بالمستقبل وعن المستقبل بالفعل الماضى.

١- الإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل:

كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾[١٢٩]. فأنّما قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ مستقبلا وما قبله وما بعده ماض،

[١٢٨] الأنعام: ٧١- ٧٢

[١٢٩] فاطر: ٩

وذلك حكاية للحال التي يقع فيها إثارة الريح السحاب واستحضار لتلك الصورة البديعية الدالة على القدرة الباهرة وهكذا يفعل بكل فعل فيه نوع تميز وخصوصية كحال تستغرب أو تهم المخاطب أو غير ذلك[١٣٠].

٢- وعن المستقبل بالفعل الماضى

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِيْ جَعَلْنٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً الْعَاكِفُ فِيْهِ وَالْبَادِ ۗ وَمَنْ يُّرِدْ فِيْهِ بِاِلْحَادٍ ۢ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ﴾[١٣١]. فإنه إنّما عطف المستقبل ﴿وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَّرِئَآءَ النَّاسِ وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ ۗ وَاللهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ مُحِيْطٌ﴾[١٣٢] على الماضي ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ﴾[١٣٣] لأنّ كفرهم كان ووجد ولم يستجدوا بعده كفرا ثانيا، وصدهم عن سبيل الله متجدد على الأيام لم يمض وجوده، أنّما هو مستمر يستأنف في كل حين[١٣٤].

الالتفات في العدد: الانتقال من إحدى العدد (المفرد والمثنى والجمع) إلى صيغة آخر مغايرة ينتج ست صور من الالتفات في العدد، هي:

١- الانتقال من صيغة المفرد إلى صيغة المثنى

كقوله تعالى: ﴿قَالُوْٓا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾[١٣٥].

موضع الالتفات هو في قوله تعالى ﴿لَكُمَا﴾ في الموضعين، وقد عدل فيها إلى لفظ المثنى إذ كان السياق المتوقع ان يكون (لك) على صيغة المفرد لانه سبق بخطاب المفرد في قوله تعالى ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا﴾ وذُكِر في فائدة هذا الالتفات ان الكبرياء شامل لهما (عليهما السلام) وتصديق أحدهما يستلزم تصديق الآخر، واما إسناد المجيء والصرف فكان لموسى عليه السلام خاصة لكونه المقصود بالرسالة وهو المبلّغ شَرْعَ اللهِ.

---

[١٣٠] عبد العزيز عتيق، *علم البديع*، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٦)، ط. ١، ص. ١٠٧

[١٣١] الحاج: ٢٥

[١٣٢] الأنفال: ٤٧

[١٣٣] البقرة: ٦

[١٣٤] نفس المرجع: ١٠٨

[١٣٥] يونس: ٧٨

٢- الالتفات من صيغة المفرد إلى صيغة الجمع، كقوله تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾[١٣٦].

٣- الالتفات من صيغة المثى إلى صيغة المفرد

هذا النوع من الالتفات عكس الانتقال من المفرد إلى المثنى، لكنه أقل وروداً منه. إذ لم أجد كثير عدد له، سوى القراءات التي وردت متضمنة له. وأشار الرضي إلى ما يشبه هذا بقوله: (وقد يقع المفرد موقع المثنى فيما يصطبحان ولا يفترقان كالرجلين والعينين. تقول: عيني لا تنام أي: عيناي)[١٣٧]. وقول الرضي المتقدم لا ينطبق على ما نحن بصدده، والأمثلة دالة على ذلك.
كقوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا ۚ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ * فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ۙ * أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ﴾[138].

موضع الالتفات هو في قوله تعالى ﴿إِنَّا رَسُولُ﴾ بلفظ المفرد وكان السياق المتوقع ان يقال: إنّا رسولا. بالمثنى، ليتوافق مع ما سبقه من التثنية في﴿ فَاذْهَبَا..فَأْتِيَا .. فَقُولا ﴾ لكنه عدل من المثنى إلى المفرد . على ما قال المفسرون. لان (الرسول) لفظ مصدر كالرسالة وجاء هكذا للمبالغة. وقيل : انه اكتفى بأحدهما لانهما على أمر واحد. وقيل: إن موسعليه السلام كان الأصل وهارون تبعاً له. وقيل: أراد بالرسالة انا ذو رسالة أو ذوا رسالة.

٤- الالتفات من صيغة المثنى إلى صيغة الجمع، كقوله تعالى لآدو وحواء: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۚ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى ۙ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[١٣٩].

٥- الالتفات من صيغة الجمع إلى صيغة المفرد

حضي هذا القسم من الالتفات بنصيب واسع في القرآن الكريم، وتناوله المفسرون مبيّنين ما ظهر لهم من ألوان البلاغة التي أودعها الله عقولهم المباركة، وتوزعت أمثلة هذا القسم بين الانتقال

[١٣٦] يونس: ٨٣

[١٣٧] شرح الكافية ٣٦٢/٣ وينظر : فن الالتفات في البلاغة العربية ص، ٤٤.

[١٣٨] الشعراء: ١٥-١٧

[١٣٩] سورة طه: ١٢٣

في الصفات والأسماء، إذ نجد تارة ينتقل في الصفة فيأتي بها مجموعة والاسم مفرد، وتارة نجد العكس، ولكلٍ لونه البلاغي وفائدته المعنوية، وقد يكون الأمر من باب إيراد اللغات الفصيحة في القرآن أو غير ذلك مما سيأتي بيانه إن شاء الله.

كقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوْا هٰذَا الَّذِيْ رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَاُتُوْا بِهٖ مُتَشَابِهًا ؕ وَلَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۙ وَّهُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ﴾[١٤٠].

موضع الالتفات هو في قوله تعالى ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ وكان السياق المتوقع أن تأتي الصفة تابعة للموصوف في العدد، أي يقال: أزواج مطهرات. لكنه عدل إلى المفرد، لعلّةٍ تنوعت عند المفسرين، فبعضهم رأى أن: (مطهرة ومطهرات) لغتان فصيحتان لكنه تُعقِّبَ بأن هناك لغة أولى من أخرى قياساً. وقيل أيضاً في شأن الصفة: لِمَ لم يقل : طاهرة وقال: مطهرة، قيل فيه أن ذلك أفخم وأعظم في الطهارة، لان في كلمة (مطهرة) فخامة لصفتهن وليست كذلك في (طاهرة)، وهي الاشعار بان مُطهِّراً طهرهن وليس ذلك إلا الله جل وعز.

قال الزمخشري: (فإن قلت فهلاّ جاءت الصفة مجموعة كما في الموصوف؟

قلت: هما لغتان فصيحتان، يقال: النساء فعلن وهن فاعلات وفواعل، والنساء فعلت وهي فاعلة. والمعنى: وجماعة أزواج مطهرة. وقرأ زيد بن علي : (مطهرات)، وقرأ عبيد بن عمير: (مطهَّرة) بمعنى: متطهرة. وفي كلام بعض العرب: ما أحوجني إلى بيت الله فأطَّهرَ به أي أطهرة. أي: فأتطهر به تطهرة. فإن قلت: هلاّ قيل: طاهرة؟

قلت: في (مطهرة) فخامة لصفتهن ليست في طاهرة، وهي الاشعار بأنّ مُطَهِّراً طهرهن وليس ذلك إلاّ الله عز وجل المريد بعباده الصالحين أن يخولهم كل مزية فيها أعدَّ لهم)[١٤١].

وأورد أبو حيان تعقيباً على ما ذكره الزمخشري في أن هاتين الكلمتين لغتان فصيحتان، إذ قال بعد أن نقل كلام الزمخشريّ: (وفيه تعقب أن اللغة الواحدة أولى من الأخرى، وذلك أنَّ جمع مالا يعقل إما ان يكون جمع قلة أو جمع كثرة. فإنْ كان جمع كثرة فمجيء الضمير على حد ضمير

[١٤٠] البقرة:٢٥

[١٤١] الكشاف ٢٥٤/١ وينظر : روح المعاني ٢٠٥/١.

الواحدة أولى من مجيئه على حد ضمير الغائبات، وإنْ كان جمع قِلة فالعكس. نحو : الاجذاع انكسرن ويجوز : انكسرت وكذلك إذا كان الضمير عائداً على جمع العاقلات. الأَولى فيه النون دون التاء، ﴿وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا يَّتَرَبَّصْنَ بِاَنْفُسِهِنَّ اَرْبَعَةَ اَشْهُرٍ وَّعَشْرًا ۚ فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا فَعَلْنَ فِيْٓ اَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوْفِ ۗ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ * فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[١٤٢] ﴿وَالْوٰلِدٰتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ اَرَادَ اَنْ يُّتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۗ وَعَلَى الْمَوْلُوْدِ لَه رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ ۗ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ اِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَاۤرَّ وَالِدَةٌ ۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُوْدٌ لَّه بِوَلَدِه وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذٰلِكَ ۚ فَاِنْ اَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَاِنْ اَرَدْتُّمْ اَنْ تَسْتَرْضِعُوْٓا اَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ اِذَا سَلَّمْتُمْ مَّآ اٰتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوْفِ ۗ وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ﴾[١٤٣] ولم يفرقوا في ذلك بين جمع القِلّة والكثرة كما فرقوا في جمع مالا يعقل. فعلى هذا الذي تقرر تكون قراءة زيد الأَولَى، إذ جاءت في الظاهر على ماهو أَولى، ومجيء هذه الصفة مبنية للمفعول ولم تأتِ: طاهرة أو طاهرات. أفخم، لأنه أُفهِمَ أنَّ لها مطهراً وليس إلاّ الله تعالى.

وقراءة عبيد بن عمير: مطهرة. وأصله متطهرة. فأدغم، وفي كلام بعض العرب : ما أحوجني إلى بيت الله فأطهر به أطهرة. أي فأتطهَّر به تطهرة، وهذه القراءة مناسبة لقراءة الجمهور لأن الفعل مما يحتمل أن يكون مطاوعاً نحو : طهَّرته فتطهر. أي ان الله تعالى طهرهن فتطهرن)

٦- الالتفات من صيغة الجمع إلى صيغة المثنى

لم تكن أمثلة هذا النوع من الالتفات كثيرة في القرآن الكريم ، بل هي أقل القليل، إذ لم أجد سوى آيتين انطبقت عليهما قاعدة هذا النوع من الالتفات. وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١٤٤].

موضع الالتفات هو في قوله تعالى ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ بلفظ المثنى وكان السياق المتوقع ان يقال: إخوتكم أو إخوانكم، بلفظ الجمع مع ان هناك قراءة بهذين اللفظين، لكن القراءة المشهورة هي

[١٤٢] البقرة: ٢٣٤ والطلاق: ٢.

[١٤٣] البقرة : ٢٣٣.

[١٤٤] الحجرات: ١٠

بلفظ المثنى على ماهو بيّن. ولم يكن أمر هذه الآية متفقاً عليه بين المفسرين سواء أكان ذلك من حيث وقوُعُه أصلاً ام من حيث نوعه. إذ ذهب فريق منهم إلى ان الآية من باب الالتفات وانها من القسم الذي نحن بصدده، وقد خُرِّجت الآية على أن أقل من يقع بينهم الشقاق والتخاصم اثنان، فإذا لزمت المصالحة بين اثنين كانت بين الأكثر الزم.

ب. المفهوم apostrof في اللغة الإندونيسيّة

Menurut tarigan, Secara kalamiah apostrof berarti *penghilangan*. Apostrof adalah sejenis gaya bahasa yang berupa pengalihan amanat dari yang hadir kepada yang tidak hadir. Cara ini lazimnya dipakai oleh orator klasik atau para dukun tradisional. Dalam pidato yang disampaikan kepada suatu massa, para orator tiba-tiba mengarahkan pembicaraannya langsung kepada sesuatu yang tidak hadir atau kepada yang gaib, misalnya kepada orang yang sudah meninggal dunia kepada roh-roh atau kepada barang atau kepada objek khayalan yang abstrak, yang membuat dia seolah-olah tidak berbicara kepada yang hadir[145].

Apostrof adalah majas yang berupa penyapaan terhadap benda, tempat, konsep abstrak, gagasan, orang yang telah mati (seolah-olah masih hidup) atau yang tidak berada ditempat (seolah-olah dia hadir) yang mampu memahami apa yang diucapkan[146].

Kalau disederhanakan Apostrof adalah gaya bahasa yang berupa pengalihan amanat dari yang hadir kepada yang tidak hadir[147].

Apostrof adalah gaya bahasa berupa pengalihan pembicaraan kepada benda atau sesuatu yang tidak bisa berbicara kepada kita terutama kepada tokoh yang tidak hadir atau sudah tiada, dengan tujuan lebih menarik atau memberi nuansa lain[148].

Apostrof merupakan bagian dari majas pertentangan, majas pertentangan merupakan gaya bahasa yang melukiskan sesuatu dengan cara mempertentangkannya dengan sesuatu yang lain. Ada juga yang mengatakan majas pertentangan adalah "kata-kata berkias yang menyatakan pertentangan dengan yang

---

145 Henry Guntur tarigan*, pengajaran gaya bahasa,* (bandung: angkasa, 2013), edisi revisi, h. 83-84

146 Tajuddin noor ganie, *buku induk bahasa Indonesia pantun, puisi, syair, pribahasa, gurindam dan majas,* (Yogyakarta: araska, 2015), cet. 1, h. 241.

147 Sumber: *http://dikycaturwotajkt48shanju.blogspot.co.id/2014/11/gaya-bahasa-dan-majas-1.html* (diunduh hari selasa jam 17.00 tanggal 26/07/2016)

148 Sumber : *https://danririsbastind.wordpress.com/2011/04/13/jenis-jenis-gaya-bahasa/* diunduh hari kamis tanggal 28/07/2016 jam 14.03

dimaksudkan sebenarnya oleh pembicara atau penulis dengan maksud untuk memperhebat atau meningkatkan kesan dan pengaruhnya kepada pembaca atau pendengaran[149].

Majas pertentangan merupakan kelompok majas yang memiliki ciri khas dengan gaya penuturan yang mengungkapkan sesuatu yang bertentangan dengan makna yang sesungguhnya. Penuturan dengan majas pertentangan dimaksudkan untuk memperkuat makna dari sesuatu yang diutarakan sehingga sang lawan bicara atau pendengar akan terkesan dan tertarik pada apa yang diucapkan[150].

Menurut gorys keraf bahwa apostrof termasuk kedalam gaya bahasa retoris[151].

Macam- macam gaya bahasa retoris seperti yang dimaksud diatas adalah:

a. Aliterasi
b. Asonansi
c. Anastrof
d. Apofasis atau preterisio
e. Apostrof
f. Asindeton
g. Polisindeton
h. Kiasmus
i. Elipsis
j. Eufemismus
k. Litotes
l. Historen pretoren
m. Pleonasme dan tautologi
n. Perifrasis
o. Prolepsis atau antisipasi
p. Erotesis atau pertanyaan retoris
q. Silepsis dan zeugma
r. Koreksio atau epanortosis
s. Hiperbol
t. Paradoks
u. Oksimoron

Akan tetapi, menurut henry guntur tarigan apostrof merupakan termasuk majas pertentangan[152].

Seperti yang akan di paparkan berikut ini:

a. Hiperbola
b. Litotes
c. Ironi
d. Oksimoron
e. Paronomasia
f. Paralipsis
k. Paradoks
l. Klimaks
m. Antiklimaks
n Apostrof
o. Anastrof
p. Apofasis

[149]Pengertian Majas, Contoh & Macam-macam Majas tersedia**:** *http://satriaalfiansinaga.blogspot.co.id/2013/11/majas-pertentangan-dan- pertautan.html*. (diunduh hari minggu tanggal 24/07/2016)

[150]Pengertian dan contoh majas pertentangan tersedia: *http://www.kelasindonesia.com/2015/03/pengertian-dan-contoh-majas-pertentangan-lengkap.html* (diunduh hari minggu tanggal 24/07/2016)

[151] Gorys keraf, *diksi dan gaya bahasa,* (gakarta: PT. Gramedia pustaka utama, 1984), cet. 11, h. 130-134

[152] Henry Guntur tarigan*, pengajaran gaya bahasa,* (bandung: angkasa, 2013), edisi revisi, h. 55.

g	Zeugma atau silepsis	q.	Historen proteron
h.	Satire	r.	Hipalase
i.	Inuendo	s.	Sinisme
j.	antifrasis	t.	Sarkasme

Dalam bahasa Indonesia terdapat ungkapan seorang ayah kepada anaknya yang telah berprilaku tidak wajar kepadanya: "Nak, aku ini ayahmu. Mengapa kamu berbuat seperti itu terhadap orang tua?". Ungkapan ini terdiri dari 2 kalimat. Kalimat pertama adalah "Nak, aku ini ayahmu", dan kalimat kedua adalah "mengapa kamu berbuat seperti itu terhadap orang tua?". Pada kedua kalimat tadi ada pronomia. Pada kalimat pertama, pronominanya " aku" (persona I), dan pada kalimat kedua, pronominanya "orang tua" (persona III) yang hakikatnya adalah persona I pada kalimat pertama. Inilah gambaran ungkapan iltifat[153] atau apostrof.

Gaya bahasa apostrof sering digunakan dalam komunikasi sehari-hari, misalnya kata pak kiai kepada santri-santrinya: "kalian tahu pentingnya komputer. Karena itu semua santri wajib mengikuti kursus komputer mulai minggu ini". Kata residen: "saya berpendapat peristiwa ini merupakan masalah serius. Karena itu presiden akan membicarakannya besok dikabinet". Disini tampak iltifat dari "kalian" kepada "semua santri", dan iltifat dari "saya" ke "presiden"[154].

Seperti yang telah dijelaskan pada bab-bab awal, bahwa arti apostrof secara kalamiah berati penghilangan/ pengaliahan. Apostrof adalah sejenis gaya bahasa yang berupa pengalihan amanat dari yang hadir kepada yang tidak hadir. Cara ini lazimnya dipakai oleh orator klasik atau para dukun tradisional. Dalam pidato yang disampaikan kepada suatu massa, para orator tiba-tiba mengarahkan pembicaraannya langsung sesuatu yang tidak hadir atau kepada yang gaib, misalnya kepada orang yang sudah meninggal dunia kepada roh-roh, atau kepada barang atau kepada objek khayalan, yang abstrak, yang membuat dia seolah-olah tidak berbicara kepada yang hadir.

Apostrof adalah majas yang berupa penyapaan terhadap benda, tempat, konsep abstrak, gagasan, orang yang telah mati (yang seolah-olah masih hidup), atau yang tidak berada ditempat (seolah-olah ada/ hadir) yang mampu memahami apa yang diucapkan.

Seperti mantra banjar berikut ini:

Hai, buaya pemangsa manusia

[153] Mamat zaenuddin, *keindahan ungkapan iltifat dalam al-quran,* (bandung: nuansa aulia, 2006), cet. 1, h. 13.

[154] Hidayat*, balaghah lil jami',* (jakarta: PT. Karya toha putra & bina masyarakat qur'ani jakarta), h. 108.

Kembalikan ke darat
Orang yang bernama
Si pulan bin si pulan ini
Bila mana kamu berani
Membangkang perintahku
Maka sungai ini akan
Aku jadikan laitan api
Ingat itu

Buaya pemangsa manusia yang diancamdalam teks mantra banjar diatas, (Hai, buaya pemangsa manusia) tidak hadir secara fisik dihadapan pawing buaya yang mengancamnya (bersifat in absentia). Buaya pemangsa manusia itu sendiri berada dibawah kedalaman sungai, mantra diatas digunakan sebagai sarana magis untuk memanggil, menyeru, atau mengundang kehadiran buaya yang telah memangsa orang. Buaya pemangsa manusia yang pada mulanya tidak berada di hadapan pawing buaya dipanggil secara magis agar bersedia menyerahkan diri untuk mempertanggungjawabkan perbuatan jahatnya kepada anggota keluarga manusia yang dimangsanya. Begitu buaya naik ke darat, pawing langsung menangkap buaya itu dan kemudian membunuhnya secara beramai-ramai. Perutnya dibedah, jasad manusia yang tersisa didalamnya dikeluarkan untuk kemudian dimakamkan secara layak sebagaimana mestinya.

Upaya pencapaian tujuan fungsional mantra banjar diatas itu dilakukan dengan cara yang pawing buaya yang bersangkutan membacakannya di tepi sungai pada saat yang bersangkutan tengah berupaya menagkap buaya yang telah memangsa seorang manusia. Pada saat membacakan mantra banjar dimaksud pawang buaya yang bersangkutan harus mengenakan pakaian serba kuning, dan harus mengarahkan pandangan matanya ke arah arus sungai tempat dimana buaya pemangsa diperkirakan berada.

Pada kesempatan itu, pawang buaya melabuhkan beberapa butir telur itik rebus, dan beberapa kepal nasi ketan ke sungai. Selain itu, untuk memperteguh upaya magisnya itu, maka pada saat mantra dibacakan juga dibakar dupa secukupnya. Pembakaran dupa dilakukan ditungku perapian yang sengaja disediakan untuk keperluan penyelenggaraan ritual magis tersebut.

Ooooo…
Datuk tanjung yang mulia
Dengar, dengarlah suara sulingku
Penggiring suara panggilanku
Panggilanku bukanlah suara murai
Panggilanku bukanlah suara punai

Panggilanku, panggilan anak cucu
Suara badan di dalam buaian
Suara yang sesungguhnya
Memanggil dengan sebenarnya
Ooooo…

Mamang menyeru datuk tanjung adalah mantra banjar yang difungsikan oleh seorang sebagai sarana magis untuk mengundang kehadiran datu kahil ke tempat yang dikehendaki oleh penggunanya (biasanya tempat menyelenggarakan upacara ritual magis). Dalam praktek fungsionalisasinya dilapangan, memang diatas harus dibaca ulang secara utuh dalam hitungan ganjil 3, 5, 7 dan seterusnya. Praktek pembacaan ulang yang demikian itu menjadikannya sebagai puisi bebas yang berulang penuh secara keseluruhan (repetisi utuh yang berulang penuh).

Mamang diatas di bacakan seorang damang sebagai sarana magis untuk memanggil kehadiran datu tanjung dalam upacara ritual tolak bala yang digelarnya. Mamang ini dibaca berulang-kali dengan hitunga ganjil 3, 5, 7 dan seterusnya dan baru berhenti dibacakan setelah damang mengalami kesurupan. Datu tanjung adalah nama tokoh alam gaib yang diyakini sebagai cikal bakal atau nenek moyang yang berjasa melindungi keselamatan penduduk yang tinggal di desa-desa di daerah pedalaman kabupaten Tabalong. Datu tanjung diundang agar berkenan hadir dalam upacara pemberian sajen 41 jenis kue yang digelar seorang damang sebagai upacara ritual tolak bala pada setiap bulan shafar.

Kehadiran datu tanjung sangat diharapkan jarena hal itu merupakan jaminan bala bencana tidak akan dating mengharu-biru lingkungan tempat tinggal mereka selama satu tahun kedepan. Upaya pencapaian tujuan fungsional mamang diatas itu dulakukan dengan cara damang yang bersangkutan menggelar upacara ritual tolak. Pada kesempatan itu disediakan sajen berupa 41 jenis kue yang kesemuanya dibuat dari bahan utama beras ketan. Selain itu, untuk memperteguh upaya magisnya, maka pada saat mamang dibacakan damang juga tiada berhenti membakar dupa ditungku perapian[155].

Pengertian lain dari Apostrof adalah gaya bahsa berupa pengalihan pembicaraan kepada benda atau sesuatu yang tidak bisa berbicara kepada kita terutama kepada tokoh yang tidak hadir atau sudah tiada, dengan tujuan lebih menarik atau memberi nuansa lain.

Contoh:

[155] Tajuddin noor ganie, *buku induk bahasa Indonesia pantun, puisi, syair, peribahasa, gurindam, dan majas*, (Yogyakarta: araska, 2015), cet. 1, h. 241-243

- *Wahai Nabi Suci yang kami cintai dan hormati, malam ini kami berkumpul disini untuk melantunkan shalawat dan kasidah nan syahdu untukmu, terimalah sayang, kekasihku.*
- *Hai burung-burung betapa merdu nyanyianmu, wahai bunga-bunga betapa indah dan semerbak aromamu, wahai embun pagi, betapa jernih berkilau kamu laksana butiran-butiran intan tertimpa hangat sinar surya*[156].

Contoh 2:

- *Hai Penguasa Tangkuban Perahu, datanglah, tolonglah cucumu ini untuk melawan si bedebah itu.*
- *Hai Dewi Sri, berilah panen sawah kami agar melimpah*

Contoh 3:

Wahai roh-roh nenek moyang yang berada di negeri atas, tengah dan bawah, lindungilah warga desaku ini. Contoh tersebut merupakan apostrof sebab menunjukkan kesan adanya roh yang tidak hadir saat dibutuhkan[157].

Contoh 4:

hai sobat semua yang telah menumpahkan darahmu untuk tanah air bercinta ini kasihlah supaya kami dapat mengenyam keadilan dan kemerdekaan seperti yang pernah kau perjuangkan[158].

Apostrof (*apostrophe*) oleh Harimurti diberi penjelasan sebagai tanda diakritis untuk menyatakan penanggalan bunyi atau kata[159]. Sementara itu, gorys Keraf menjelaskannya sebagai gaya yang berbentuk pengalihan amanat atau pengalihan sasaran audien dari para hadirin ke sesuatu yang tidak hadir. Misalnya pembicara dalam suatu kesempatan berpidato di depan massa, tiba-tiba mengarahkan pembicaraannya langsung kepada seseorang yang sudah meninggal atau kepada suatu objek hayalan yang abstrak sehingga seolah-olah ia sedang tidak berbicara dengan hadirin, melainkan dengan objek hayalan yang ia hadirkan tersebut. Misalnya, Hai kamu semua yang telah menumpahkan darahmu untuk tanah air tercinta ini berilah agar kami dapat mengenyam keadilan dan kemerdekaan seperti yang pernah kamu perjuangkan[160].

---

[156] Jenis-jenis gaya bahasa, tersedia di : https://danririsbastind.wordpress.com/2011/04/13/jenis-jenis-gaya-bahasa/ (diunduh hari kamis tanggal 28/0 7/2016 jam 14.03).

[157] Tersedia: https://lobikampus.blogspot.co.id/2016/05/macam-macam-gaya-bahasa.html (diunduh hari kamis tanggal 28/0 7/2016 jam 14.03).

[158] Tersedia :http://empatpermata.blogspot.co.id/2013/12/macam-macam-majas-beserta-contohnya.html (diunduh hari kamis tanggal 28/0 7/2016 jam 14.03).

[159] Harimurti Kridalaksana, *Kamus Linguistik, Edisi Ketiga* (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1993). h.16.

[160] Gorys Keraf, *Diksi dan Gaya Bahasa komposisi lanjutan*, (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 1991).. h. 131.

Contoh lain dari apostrof:

Wahai roh-roh nenek moyang kami yang berada di negeri atas, tengah, dan bawah, lindungilah warga desaku ini.

Contoh lain:

Hai burung-burung betapa merdu nyanyianmu, wahai bunga-bunga betapa indah dan semerbak aromamu, wahai embun pagi, betapa jernih berkilau kamu laksana butiran-butiran intan tertimpa hangat sinar surya.

Pengertian lain dari apostrof: Apostrof adalah gaya bahasa yang berupa pengalihan amanat dari yang hadir kepada yang tidak hadir. Biasanya digantikan dengan sesuatu yang bersifat gaib atau khayalan[161].

Contoh lain:

- *Hai kamu para koruptor, kami akan mengejar kamu sampai kemanapun kau lari.*
- *Wahai para penghuni surga, aku akan menyusul kalian bila waktuku telah sampai nanti.*
- *Wahai para buyut kami, selalu lindungi kami dari segala malapetaka yang ada di dunia ini.*
- *Wahai para malaikat ku ingin menemuimu untuk bertanya berapa banyak dosaku selama ini?*

Pada contoh 1) gaya bahasa apostrof ditandai dengan pengalihan amanat kepada yang tidak hadir karena sesungguhnya pada koruptor ada di penjara. Pada contoh 2) gaya bahasa apostrof ditandai dengan pengalihan amanat kepada yang tidak nampak atau tidak hadir yakni para penghuni surga adalah orang-orang yang telah meninggal dunia. Pada contoh 3) gaya bahasa apostrof ditandai dengan pengalihan amanat kepada yang tidak nampak yakni para buyut atau kakek maupun nenek yang telah meninggal. Begitu pula pada contoh 4) gaya bahasa apostrof ditandai dengan pengalihan amanat kepada yang tidak nampak yakni para malaikat yang sesungguhnya merupakan makhluk gaib yang tak terlihat oleh manusia.

ومن هذا نعرف أن apostrof هو انصرف الأمانة من المتكلم إلى المخطاب وعكسه.

ت. وجوه التشابه والاختلاف عن الالتفات بين اللغة العربيّة واللّغة الإندونيسيّة

[161] Sumber: http://hertigustin.blogspot.co.id/2015/03/pentingnya-gaya-bahasa-sebagai-unsur.html (diunduh tanggal 02/08/2016)

أمّا وجوه التشابه فهو:

جهة التشابه	الشرح
التعريف معنويا	الالتفات هو الانتقال بالأسلوب من صيغة التكلّم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى. و apostrof انصرف الأمانة من المتكلّم إلى المخطاب وعكسه بناء على المعرفة تشابه معنويا
الغرض	أمّا الغرض الالتفات فإن كثيراً من علماء البلاغة يرون أن للالتفات غرضاً رئيسياً واحداً وهو: رفع السآمة من الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب، فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، ومن المتكلم إلى الخطاب أو الغيبة، فيحسن الانتقال من بعضها إلى بعض؛ لأن الكلام المتوالي على ضمير واحد لا يستطاب. وأمّا الغرض apostrof فهو تقوية المعنى عن شيئ يقال حتى المخاطب يتأثر و انجذب كل ما يقال.
استعمال	لورود الالتفات في كلام العرب أسباب، منها تلوين الخطاب تفننا في الحديث حتى لايشعر السامع بالملل من اعتماد أسلوب واحد في الكلام وحملا له على زيادة الإصغاء فأن لكل جديد لذة ولبعض مواقعه لطائف ملاك إدراكها الذوق السليم. والكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان مجددا لنشاط السامع ومحدثا إيقاعا يشد السامع إليه. استعمال apostrof ليس في اللّغة العربيّة ولكن في اللّغة الإندونيسيّة يستعماله في تكلم اليوميّة.

أمّا وجوه الاختلاف فهو:

جهة الاختلاف	الشرح

التعريف لفظيا	الالتفات هو الانتقال بالأسلوب من صيغة التكلّم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى. و apostrof انصرف الأمانة من المتكلّم إلى المخطاب وعكسه. **بناء على** المعرفة **اختلاف لفظيا**
النّموذج	**النموذج عن الالتفات ثلاثة هي**: الضمائر، الأفعال و الأعداد. ولكن لم يجد كذلك في apostrof

الخلاصة

بعد أن قام الباحث بتقابليّة المعلومات في الباب الرابع يحصل الباحث على نتائج البحث ويريد أن يقدّم النتائج كما تلي:

١. الالتفات في اللّغة العربيّة هو الانتقال من الضمير متكلّم و ضمير مخاطب و ضمير غائب.
٢. apostrof في اللغة الإندونيسيّة هو انصرف الأمانة من المتكلّم إلى المخطاب وعكسه.
٣. وجوه التشابه في الالتفات و apostrof بين اللّغة العربيّة واللغة الإندونيسية من جهة التعريف والغرض والاستعمال ووجوه الاختلاف من جهة النموذج.

المصادر والمراجع

المراجع العربيّة

جمال، إبراهيم، قاسم، *البلاغة الميسرة*، القاهرة: دار ابن الجوزي، ٢٠١٢.

عتيق، عبد العزيز، ٢٠٠٦. *علم البديع*، القاهرة: دار الأفاق العربية،.

عبد الغني، أيمن أمين،٢٠١١. *الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني*، القاهرة: دار التوفيقية للترث،.

أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاسدي، *تسهيل البلاغة*، إسكندرية: دار الأيمان، ٢٠٠٦.

علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، جاكرتا: روضة فريسا ، ٢٠٠٧.

السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، بيروت: مؤسسة المعارف، ٢٠٠٨.

أبي الفتح عثمان بن جنى، *الخصائص*، المصرية: دار الكتب ، ج ١، ٢، ٣، د. ت.

مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، مكتبة الشروق الدولية، ١٩٩٤.

محمّمد بن إبراهيم الحمد، *فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه*، الرياض: دار ابن خزيمة: المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥.

إميل بريع يعقوب، *موسوعة علوم اللغة العربية*، لبنان: بيروت– دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦.

حازم سعيد حيدر، *علوم القرآن بين البرهان والإتقان*، المملكة العربية السعودية: دار الزمان، ٢٠٠٦

محمد علي سلطاني، *المختار من علوم البلاغة والعروض*، سوريا دمشق: دار العصماء، ٢٠٠٨.

محمود أحمد حسن المراغي، *علم البديع في البلاغة العربية*، لبنان: بيروت– دار العلوم العربية، ١٩٩١

شوقي ضيف، *البلاغة تطور وتاريخ*، إسكندرية: دار المعارف، د. ت.

ظاهر الدين، *بلاغة فن الالتفات في القرآن الكريم*، باكستان:د.ن، ١٩٩٣.

أبي منصور الثعالبي، *فقه اللغة وسر العربية*، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨.

أبي عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي المقدسي الحنفي الشهير بابن النقيب، *مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن*، القاهرة: مكتبة الخانجي، د. ت.

مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزلري ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثير*، الرياض: دار الجوزي، ١٤٢١.

خطيب التبريزي، *كتاب الكافى في العروض والقوافي*، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤.

محمد بن صالح العثيمين، *دروس البلاغة*، الكويت: مكتبة أهل الأشي، ٢٠٠٤.

السيد الشريف الجرجاني أبي الحسن علي بن محمد بن علي، *الحاشية على المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم في علوم البلاغة*، لبنان: بيروت– دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧.

حسن السندوبي و أسامة صلاح الدين ميمنة، *شرح ديوان أمرئ القيس*، لبنان: بيروت– دار احياء العلوم، ١٩٩٠.

الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، *الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع*، لبنان: بيروت– دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

أبي الحسن حازم القرطاجي، *منهاج البلغاء وسرج الادباء*، دار القرب الإسلامي، د.ت.

محمد سيد الحلواني و بدر الدين الحاضري، *المنجد في الإعراب والبلاغة والإملاء*، بيروت: مكتبة دار الشرق، د. ت.

أحمد مطلوب، *أساليب بلاغية الفصاحة والبلاغة والمعاني*، الكويت: وكالة المطبوعة، ١٩٨٠.

شيخ الإسلام ابن تيمية، *دعاوى المناوئين عرض ونقد*، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤.

عبد القادر حسين، *فن البلاغة*، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٤.

جلال الدين محمّد بن عبد الرحمن، *التلخيص في علوم البلاغة*، دار الفكر العربي، د. ت.

محمّد بركات حمدي أبو علي، *البلاغة العربية في ضوء منهج متاكامل*، عمان: دار البشر للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ط. ١.

عبد الفتاح لاشين، *البديع في ضوء أساليب القرآن*، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م.

أبو العباس عبد الله ابن المعتز، *كتاب البديع*، بيروت– لبنان: مؤسسة الكتب الثاقفية، ٢٠١٢.

عبد العزيز بن علي الحربي، *البلاغة الميسرة*، بيروت–لبنان: دار ابن حزم، ٢٠١١.

مصطفى الصاوي الحوبى، *البلاغة العربية تأصيل وتجديد*، اسكندرية، د. ت.

محمّد عبد المطلب، *البلاغة والأسلوبية*، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٤، ط. ١.

يوسف أبو العدوس، *مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني والبيان والبديع*، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ط. ١.

بسيوني عبد الفتاح فيود، *علم البديع*، القاهرة: مؤسسة المختار، ١٩٩٨، ط. ٢.

محمّد فهمي حجازي، *مدخل إلى علم اللغة*، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

للعلامة جارالله أبي القاسم محمّد بن عمر الزمخشري، *الكشاف*، الرياض: مكتبة العبيكان، د. ت.

حسن طبل، *أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنيّة*، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨.

المراجع الإندونيسيّة

Keraf, Gorys, (2009). *Diksi dan gaya bahasa.* Jakarta: PT. ikrar mandiriabadi.

Tarigan, Guntur, Henry, (2013). *Pengajaran gaya bahasa.* Bandung: Angkasa.

Noor, Taguddin, (2015*). Buku induk bahasa Indonesia pantun, puisi, syair, peribahasa, gurindam dan majas*. Yogyakarta: araska.

Ratna, kutha, Nyoman, (2016). *Stilistika kajian puitika bahasa, sastra, dan budaya*. Yogyakarta: Pustaka Belajar.

Zaenuddin, Mamat, (2006). *keindahan ungkapan iltifat dalam al-quran*. Bandung: Nuansa Aulia.

Hidayat*, Balaghah Lil Jami'*. Jakarta: PT. Karya toha putra & bina masyarakat Qur'ni.

Qalyubi, Syihabuddin, (2008). *Stilistika dalam Orientasi Studi al-Qur''an*. (Yogyakarta: Belukar.

Petada, Mansoer, (2010). *semantik leksikal*. Jakarta: PT. rineka cipta.

Kridalaksana, Harimurti, (1993). *Kamus Linguistik, Edisi Ketiga*. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama

Muhammad 'ayyad, Syukri, (1982). *madkhol ila 'ilmi uslub*. beirut: darul ulum.